Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 80 | Issue 3 Article 14

7-1-2020

# Poetry of Satire and Revolution issues in Iran since the Iranian Constitutional Revolution 1906 until the Islamic Revolution of Iran in 1979 (Critical study in content)

Sameh Hussein Youssef El Garhy
*Department of Oriental Languages, Hebrew Division Faculty of Arts, Cairo University*

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
El Garhy, Sameh Hussein Youssef (2020) "Poetry of Satire and Revolution issues in Iran since the Iranian Constitutional Revolution 1906 until the Islamic Revolution of Iran in 1979 (Critical study in content)," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 80: Iss. 3, Article 14.
DOI: 10.21608/jarts.2020.115410
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol80/iss3/14

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

# شعر السخرية وقضايا الثورة في إيران منذ الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩م (دراسة نقدية في المضمون) (*)

**الباحث / سامح حسين يوسف محمد أحمد الجارحي**
**كلية الآداب – جامعة القاهرة**

**الملخص**

ارتبط شعر السخرية في إيران منذ الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م بقضايا الثورة الإيرانية، حيث عبر شعر السخرية عن المضامين والقضايا الثورية التي انتشرت في إيران في تلك الفترة ومن بينها مناهضة الاحتلال والاستعمار في إيران والحرية الفردية والحرية المجتمعية وحرية إيران والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة ومناهضة الفساد السياسي والفساد الاجتماعي والفساد الأخلاقي وقضية مناهضة التغريب وقضية حقوق الإنسان بالإضافة إلى قضية الثورة وحتمية الثورة على الأنظمة الفاسدة والمستبدة وذلك باستخدام المنهج النقدي التحليلي في الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الحرية – الديمقراطية – حقوق الإنسان – الثورة – الفساد – التغريب.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٠) العدد (٦) يوليه ٢٠٢٠**

# Poetry of Satire and Revolution issues in Iran since the Iranian Constitutional Revolution 1906 until the Islamic Revolution of Iran in 1979 (Critical study in content)

**Abstract**

The Poetry Of Satire in Iran has been linked to the Iranian constitutional revolution of 1906 to the Iranian Islamic Revolution of 1979. The Poetry Of Satire of the revolutionary contents and issues that spread in Iran during this period, including the opposition against occupation and colonization in Iran, Democracy, social justice and equality, the fight against political corruption, social corruption, moral corruption, the issue of anti-Westernization and the issue of human rights, in addition to the issue of revolution and the inevitability of the revolution against corrupt and tyrannical regimes by Using the critical approach in the study.

**Keywords**: Fredoom – Democracy – Human Rights – Revolution – Corruption - Westernization .

## مقدمة

تعد الفترة منذ الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م [١] وحتى قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ م [٢] من الفترات التي تتسم بالزخم على المستوى السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي في إيران، حيث شهدت هذه الفترة انتصارات وانكسارات على كافة المستويات والأصعدة بدايةً من حالة عدم الاتزان السياسي والفكري التي سبقت الثورة الدستورية وحالة الفوضى والإضطرابات التي اتسمت بها العلاقة بين الحاكم والمحكومين قبيل الثورة الدستورية مرورًا إلى حالة الفوضى الدستورية التي أعقبت الثورة الدستورية وحتى سيطرة رضا شاه پهلوى [٣] على مقاليد الأمور في إيران بعد أن قام

بإنهاء حكم الدولة القاجارية ونصب نفسه ملكًا جديدًا على إيران وقام بتأسيس الأسرة البهلوية وصولًا إلى حكم ابنه الشاه محمد رضا بهلوى [٤] والذي أصبح أخر ملوك إيران والذي ثار عليه الشعب الإيراني في عام ١٩٧٩ م تلك الأحداث التي عُرِفَت بالثورة الإسلامية الإيرانية.

بدأت إرهاصات الثورة الدستورية بين عدد من المفكرين الإيرانيين في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين عندما كانت الدول الآسيوية تعاني من وطأة الاستعمار واستبداده في حين كانت هناك دولتان فقط مستقلتان في منطقة الشرق الأوسط وهما إيران والدولة العثمانية وذلك في بدايات القرن العشرين وكانت الدولتان يحكمهما نظام مستبد وكانتا مجالًا للتنافس الأوربي علي المستوي السياسي والاقتصادي من أجل السيطرة على هاتين الدولتين وكانت القوى الاستعمارية الكبرى تحيك المؤامرات من أجل إيقاع إيران والدولة العثمانية في فخ الاستعمار وعلى هذا انطلقت مسيرة التحرير الفكري في إيران والدولة العثمانية في آن واحد من أجل إقرار الحياة النيابية والدستورية في البلدين لوضع إطار محدد لعلاقة الحاكم بالمحكومين وهو ما تم بالفعل في أعقاب الثورة الدستورية في إيران والتي اندلعت عام ١٩٠٦ م من أجل المطالبة بالحياة النيابية والمجالس النيابية وانطلقت في الدولة العثمانية بعد أقل من عقدين من الزمان من الثورة الدستورية الإيرانية [٥]. (شميم، ١٣٨٧ هـ. ش. صـ٤١١ – ٤١٢).

كانت الثورة الدستورية الإيرانية تحتوي على عدة أهداف معلنة وغير معلنة، فمن بين الأهداف غير المُعْلَنَة لها إلغاء سيطرة الأجانب والقوى الاستعمارية على مقدرات الشعب الإيراني ونهب ثرواته بالإضافة إلى إلغاء النظام الحاكم في تلك الفترة من أجل القضاء على استبداد الشاه ( ملوك الأسرة القاجارية ) وتغيير نظام الحكومة السائدة والمُسَيطِرَة على مقاليد الأمور في تلك الفترة والتي

اتسمت بالعدوانية وانتهاج سياسات قمعية ضد الشعب الإيراني، ومن بين الأهداف المعلنة إقرار الحياة النيابية والبرلمانية وإقرار الدستور ودار العدالة من أجل تنظيم الحياة والشئون السياسية والاجتماعية في إيران على غرار الدول الأوربية ومن أجل كل هذه المبادئ والأهداف صارعت القوى المستنيرة والمفكرين والمواطنين في إيران ولكن بعض هذه المطالب لم يكتمل بإقرار الدستور والحياة النيابية في إيران وبعضها تم إقراره لفترة مؤقتة واندثر في نهاية المطاف [٦]. (جزني، پاريس ١٣٨٨ هـ. ش / ٢٠٠٩ م. ص٢٣٥).

مهد ضعف السلطة المركزية القاجارية الطريق لظهور شرائح جديدة وطبقات جديدة أكثر سلطةً وتأثيرًا إلى حد ما في المجتمع الإيراني قبيل الثورة الدستورية، وكانت طبقة علماء الدين أحد أبرز هذه الطبقات التي كان لها تأثير كبير في مسيرة الثورة الدستورية الإيرانية حيث تمتع رجال الدين بسلطات سياسية بالإضافة إلى سلطاتهم الدينية والروحية في المجتمع الإيراني بسبب ضعف السلطة المركزية وقمع وظلم الحكام القاجاريين وفرضهم للضرائب الباهظة على معظم طبقات المجتمع الإيراني الأخرى وهو الأمر الذي مهد إلى تحالف معظم طبقات الشعب والمستنيرين ورجال الدين قبيل الثورة الدستورية الإيرانية [٧]. (مؤمني. ١٣٥٢ هـ. ش. ص٤٧).

إذا نظرنا إلى الثورة الإسلامية الإيرانية التي اندلعت في عام ١٩٧٩ م ضد حكم الشاه محمد رضا پهلوى وجدنا أن الشروخ والشقوق العميقة على المستوى السياسي، الاجتماعي، الفكري، الاقتصادي والثقافي هي التي ساقت المجتمع الإيراني من أجل الثورة والتمرد على حكم محمد رضا پهلوى حيث انفصل الشاه ومؤسسات حكمه والسلطة المركزية في إيران في فترة ما قبل الثورة الإسلامية الإيرانية عن كافة مكونات المجتمع الإيراني والمواطنين الإيرانيين بل تعدى الأمر أكثر من ذلك حيث وصل الأمر إلى حد المناهضة والمواجهة بين

الطرفين وهو الأمر الذي مهد الطريق إلى اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية [٨]. (عيوضي. ص ١٣٠ – ١٣١).

عانت الدولة البهلوية من عدة أزمات ومشكلات رئيسة قبيل سقوطها على يد الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م، حيث مثلت أزمة مشروعية النظام البهلوي والدولة البهلوية أهم الأزمات التي أثرت على هذه الدولة وعجلت بإنهاء حكم الملكية في إيران حيث فقد النظام شرعيته بسبب العنف والقمع الذي عانى منه المواطنون الإيرانيون قبيل الثورة الإسلامية الإيرانية مما أدى إلى انخفاض شعبية النظام لدى كافة مكونات المجتمع وفقد النظام الملكي الإيراني حينها قدرته على التأثير في المجتمع الإيراني وقدرته على التأثير في المواطنين الإيرانيين الذين فقدوا حتى شعورهم بالتعاطف مع هذا النظام مما عجل بنهايته على يد الثورة الإسلامية الإيرانية [٩]. (جمعى از نويسندگان. ١٣٨٤ هـ.ش. ص١٣٣ – ١٣٤).

سار الأدب الفارسي جنبًا إلى جنب مع ثورتي إيران من الثورة الدستورية عام ١٩٠٦ م وحتى الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ م وعبر الشعر الفارسي الحديث بصورة عامة والشعر الفارسي الساخر بصورة خاصة عن مضامين الثورات الإيرانية في القرن العشرين حيث دخلت مضامين جديدة إلى الشعر الفارسي الحديث وشعر السخرية الفارسي الحديث تعبر عن الأيدلوجية الثورية التي سيطرت على مجمل الأوضاع في إيران في القرن العشرين منذ الثورة الدستورية وحتى قيام الثورة الإسلامية حيث وجدنا مضامين مثل الحرية، الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، مناهضة الاستعمار والاحتلال الأجنبي، مناهضة منح الإمتيازات للأجانب، مناهضة التغريب والافتتان بالغرب وقضية القومية وقضية الهوية وتقديس رموز الثورة وأيدلوجيتها وجدناها هي المضامين السائدة والمُسيطِرَة على الشعر الفارسي عامة وشعر السخرية خاصةً حيث كان

لشعر السخرية الفارسي خصائص ومميزات ساعدته على أن يقترن بثورات الشعب الإيراني في القرن العشرين ومن أهمها قدرته على النفاذ بسهولة إلى عامة الشعب عن طريق الفكاهة والسخرية والانتقاد اللاذع في ثوب الضحك وقدرته على شحذ الهمم وتمهيد الطريق للشعب الإيراني من أجل المطالبة بحقوقه المنشودة وهو ما سيتم استعراضه بالتفصيل حيث سيستخدم الباحث المنهج النقدي من أجل إبراز وتوضيح مضامين الثورة في شعر السخرية الفارسي منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م.

## شعر السخرية وقضايا الثورة في إيران منذ الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م

### قضية مناهضة الاستعمار

تعاني إيران من النزعة الاستعمارية الغربية منذ وقتٍ طويل، فالموارد الطبيعية والأراضي الخصبة الإيرانية صارت مطمعًا لعدد من القوى الاستعمارية والقوى الإمبريالية العالمية من أجل السيطرة على هذه الموارد الطبيعية واستغلال الأراضي الخصبة الإيرانية مما أدى إلى أن كانت إيران دائمًا موطنًا للقوى الاستعمارية وخصوصًا منذ القرن الثامن عشر وحتى سقوط الدولة البهلوية في إيران.

كان من بين الأسباب التي قامت من أجلها الثورة الدستورية في إيران عام ١٩٠٦ م إنهاء حالة الاحتكار والاحتلال الاقتصادي والسياسي الغربي لإيران وسيطرة القوى الغربية على مقاليد الأمور السياسية، الاجتماعية والاقتصادية في إيران ولذلك طالب الشعب الإيراني والمستنيرون الإيرانيون بضرورة إقرار الحياة الدستورية والنيابية في إيران من أجل المشاركة في صنع القرار ورسم الخطوط

العريضة لشخصية وطنهم من أجل إنهاء سيطرة الملك والحاشية المعاونة له (الموالية للتدخل الغربي في البلاد) على مقاليد الأمور وإنهاء السيطرة المركزية في صنع واتخاذ القرارات المصيرية التي تتعلق بوطنهم بالإضافة إلى المحاولة لإنهاء السيطرة الاستعمارية السياسية والاقتصادية من جانب القوى الغربية على إيران.

رغم النجاح المحدود الذي حققته الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م، إلا أن الشعب الإيراني أيقن أن استقلال بلاده لا يزال حبرًا على ورق وبدون ضامن حقيقي وذلك بسبب اعتراف الملك القاجاري أحمد شاه [١٠] عام ١٩١٤ م باتفاقية ١٩٠٧ م بين روسيا وإنجلترا والتي احتوت على تقسيم استعماري مُهين لإيران بين الدولتين وبموجبه تُسيطِر روسيا على المناطق الشمالية من إيران تلك المناطق الخصبة والغنية بينما تُسيطِر إنجلترا على المناطق الجنوبية والتي تتمتع بمخزون كبير من النفط وظلت المنطقة الوسطي منطقة محايدة بين الطرفين [١١]. (السبكي، ١٩٩٩. ص٣٧ – ٣٨).

كانت روسيا هي المُحَرِك الرئيس للدولة الإيرانية في أعقاب الثورة الدستورية حيث لم تكن تقتنع بالحياة النيابية في إيران وذلك من أجل إفساح المجال أمام شركاتها ورجالها من أجل السيطرة على مفاصل الدولة الإيرانية تحت الحكم القاجاري وسرعان ما أجبرت الملك القاجاري على حل البرلمان الذي تشكل في أعقاب الثورة الدستورية وإيقاف الصحف والمطبوعات التي كان لها دور كبير في إيقاظ الوعي القومي والحس الوطني لدى الشعب الإيراني وتحالفت معها بريطانيا بموجب اتفاقية ١٩٠٧ م من أجل خنق الشعب الإيراني والسيطرة على ثرواته ومقدراته والذي أدى في النهاية إلى زيادة موجة الاضطرابات في إيران بالإضافة إلى تزايد الحس العدائي للروس والإنجليز في إيران حيث قام رجال الدين في إيران بتحريم شراء البضائع الروسية والإنجليزية تلك الفتاوى التي أدت

إلى زيادة وعي الشعب الإيراني بخطورة الاستعمار الإنجليزي والروسي في إيران [١٢]. (رضائي، ١٣٧٨ هـ.ش. ص٢٥٢ – ٢٥٣). ونجد أن روسيا كانت أولى الدول الاستعمارية والإمبريالية التي احتلت إيران على المستوى السياسي والاقتصادي وسبقت الدول الأوربية الأخرى في احتلال إيران وكان نفوذها العسكري والسياسي والاقتصادي أكبر من كافة القوى الاستعمارية والإمبريالية الغربية الأوربية الأخرى وخصوصًا منذ بدايات القرن التاسع عشر حيث أصبح الاستثمار الاقتصادي الروسي من أهم المكونات الاقتصادية في إيران قبيل الثورة الدستورية وكانت روسيا هي قبلَة العالم الغربي والمستعمرين الأوربيين من أجل احتلال إيراني على المستوي السياسي والاقتصادي والعسكري حيث تحكمت روسيا في الاستثمارات الغربية والأوربية في إيران على نطاق واسع خلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين [١٣]. (مؤمني، ١٣٤٥ هـ. ش. ص٢٧).

قبيل الحرب العالمية الأولي [١٤] ، ظهر تيار إيراني يدعو إلى الحياد وضرورة الموازنة في العلاقات مع القوى الكبرى وخصوصًا القوى الاستعمارية وذلك في إطار التنافس والسباق الدولي على النفوذ وذلك أملًا في تحقيق ولو قدر ضئيل من الاستقلال الداخلي للشعب الإيراني حيث كان النموذج الليبرالي الألماني قد جذب انتباه عدد من المستنيرين الإيرانيين وقوى المعارضة الإيرانية في ذلك الوقت وذلك بعد أن ظهرت قوتها الاقتصادية والعسكرية على المستوى الدولي وعلى الرغم من أن إيران متمثلة في الحكومة الإيرانية آنذاك أعلنت في أكتوبر من العام ١٩١٥ م الحياد إلا أنها سرعان ما أصبحت ساحة لقتال القوى الكبرى التي استعمرت معظم مناطق إيران حيث بدأ الروس والإنجليز والألمان والعثمانيون في استمالة عملاء لهم داخل إيران لاسيما العشائر الكبرى كالبختياريين ووصل الأمر إلى أن دعمت ألمانيا حكومتين مركزيتين في

كرمانشاه وقم فيما احتلت القوات العثمانية تبريز بعد أن خرقت عن عمد الحياد الإيراني تجاه القوات المتحاربة في الحرب العالمية الأولى ولكن سرعان ما استعادت روسيا وبريطانيا كرمانشاه وتبريز وأحكمت السيطرة عليهما [١٥]. (السبكي، ١٩٩٩. ص٣٧ – ٣٩).

لم يختلف الوضع كثيرًا خلال الحرب العالمية الأولي عنها في الحرب العالمية الثانية [١٦] التي سيطرت خلالها قوات الحلفاء على إيران بشكلٍ كامل وقامت باحتلال الشمال والجنوب الإيراني في عام ١٩٤١ م، واضطر رضا شاه پهلوى الذي كان قريبًا ومؤيدًا للألمان خلال الحرب العالمية الثانية إلى ترك الحكم لولي عهده ابنه الشاه محمد رضا پهلوى وذلك بعد إصرار القوات الاستعمارية للحلفاء. ومنذ ذلك التاريخ بدأ صراع على إيران من نوع جديد بين إنجلترا الولايات المتحدة الأمريكية التي استطاعت أن توطد علاقتها بالشاه محمد رضا پهلوى وذلك بإعادته إلى إيران مرةً أخرى بعد أن اضطُر لمغادرتها في أعقاب تأميم الدكتور محمد مصدق [١٧] لصناعة النفط مما تسبب في حدوث أزمة بينه الدكتور محمد مصدق والشاه اضطر الشاه على إثرها إلى مغادرة إيران ولكن سرعان ما أعادته القوات الأمريكية بعد الانقلاب على حكومة الدكتور محمد مصدق فيما عُرِف بانقلاب ١٩٥٣ م والذي دبرته وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بمعاونة مجموعة من رجال القوات المسلحة الإيرانية آنذاك. وبعد ذلك التاريخ تخلت بريطانيا عن موقعها في إيران ونفوذها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن هنا بدأ فصل جديد من فصول الاستعمار الغربي في إيران إذ سيطرت الدكتاتورية الأمريكية على مقاليد الأمور في إيران لاسيما الأمور الاقتصادية مما أثر على كافة مناحي الحياة في إيران وحياة المواطن الإيراني وانتشرت ظواهر مثل الفقر والطبقية والبطالة في المجتمع الإيراني [١٨]. (نور الدين عبد المنعم، ٢٠٠٩. ص٢٨ – ٢٩).

كانت قضية الاستعمار ومناهضته إحدى القضايا الأساسية التي عبر عنها الشعر الفارسي الحديث منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م حيث عبر شعراء إيران عن إدانتهم ومناهضتهم لكافة أشكال الاستعمار الغربي الذي أدى إلى انتشار الفقر والجهل والبطالة في صفوف الشعب الإيراني وذلك من أجل السيطرة على مقدرات وثروات إيران وذلك بمعاونة حكام إيران وحاشيتهم حيث قامت السلطات الحاكمة في إيران منذ الدولة القاجارية وحتى الدولة البهلوية الأولي والثانية بتوطيد أواصر صلتها بالمستعمرين الغربيين من الروس والإنجليز وحتى الأمريكيين. وكان شعر السخرية أحد الروافد الأدبية الأساسية والرئيسة التي اعتمد عليها شعراء الفارسية منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م في نقد الاستعمار والمستعمرين الذين سيطروا على خيرات وكنوز إيران وتركوا شعب إيران يعاني من الفقر والبطالة والجهل. نجد على سبيل المثال الشاعر الإيراني (إيرج ميرزا) [١٩] ينتقد الاتفاقية التي عقدها الروس والإنجليز عام ١٩٠٧ م بالإضافة إلى نقده الشاه محمد على شاه قاجار [٢٠] الذي لم يفعل شيئًا عندما علم بهذه الاتفاقية في إحدى قصائده الساخرة فيما ترجمته:

**يُقال أن الإنجليز والروس قد عقدوا معاهدةً هذا العام**
**ومن باب المصلحة السياسية أيضًا فلن يهملوا إيران بعد تلك المعاهدة**
**وللأسف فإن أولياء المُلك هنا جالسين وغير منشغلين بهذا الآخر**
**حيث أن معاهدة الصلح بين القط والفأر قد أطاحت بدُكان البقال أدراج الرياح** [٢١]

يعتقد شعراء إيران منذ الثورة الدستورية عام ١٩٠٦ م أن الجهل هو السبب الرئيس الذي أدى إلى أن تجتاح الجيوش الاستعمارية الأراضي الإيرانية وأن الفرقة والانقسام الذي دب بين الثوار والمواطنين الإيرانيين هو من الأسباب

الرئيسة أيضًا في أن تقع إيران في فخ الاستعمار وأن تطأ أقدام المستعمرين الأراضي الإيرانية بسبب غفلة الملوك والحكام القاجاريين وتغافلهم المتعمد من أجل إنجاح المخططات الاستعمارية التي استهدفت إيران وشعبها ومواطنيها حفاظًا على مكانتهم وحكمهم في إيران حتى وإن كان الأمر سيأتي على حساب استقرار إيران وكرامة وسلامة المواطنين الإيرانيين حيث تجرأ المستعمرون على إيران وعلى المواطنين الإيرانيين بسبب ضعف الحكام والهوان والظلم والطبقية التي أحاطت بالشعب الإيراني في تلك الفترة [٢٢]. (جمعة، ١٩٨٠. ص٣٤ – ٣٥). ولكن خلال هذه الفترة بدأ الشعراء الإيرانيون مستخدمين السخرية وسلاح النقد والانتقاد لعملاء الاستعمار في الداخل الإيراني ومتهكمين على الاستعمار والمستعمرين الأوربيين من أجل رفع الوعي القومي لدى الشعب الإيراني وتذكيرهم بتاريخ إيران القومي القديم وكيف لإيران هزمت عدة قوى استعمارية في الماضي بفضل تكاتف وتلاحم وتضامن مواطنيها. في هذا الصدد يسخر الشاعر الإيراني ( محمد تقي بهار) [٢٣] من بريطانيا ومعاهدة عام ١٩٠٧ م التي عقدتها بريطانيا مع روسيا من أجل تقسيم واستعمار إيران ويُوَجِه رسالة شديدة اللهجة تمتزج بالسخرية لبريطانيا ويحذرها من احتلال واستعمار إيران ويسخر فيها من السياسة الخارجية لبريطانيا في الشرق الأوسط في قصيدة له بعنوان (**انگليسا** - يا إنجلترا) فيما ترجمتها:

يا إنجلترا تصيرين عاجزة ومفتضحة في العالم
تقيمين في أوربا وقد عُدتِ مشردة من آسيا

بقلبٍ يعتصر تغضين الطرف عن مصر والسودان
تغيرين على البلاد وتخربين شئونها وتحطمين كل شيء

تأتين إلى أمريكا خالية الوفاض بقبعة متهالكة
وملابس رثة وحذاء ممزق

تعبرين حدائق الشقائق وتخرجين من البساتين
ولا تهتمين بأي شيء في هذه البلدان سوى بالنفط

عندما تتذكرين مصافي نفط العراق
يخفق قلبك مثل التنور وتتصاعد الدماء من عينيكِ

عندما تتذكرين عبادان وناقلات النفط
يموج قلبك من السعادة مثل البحر

عندما تتذكرين العراق وساحل شط العرب
ينقلب حزنكِ رأسًا على عقب

تمزقين صدرك كمدًا على أرض البصرة والكوت والكويت
وتصبحين مثل نوى التمور عديم الفائدة من الحزن

حتى الآن لم تستفيدين من محاصيل قطن العراق
حيث تسحقين القطن أسفل رحى السماء

تغتصبين مُلك فلسطين مثل اليهود
وجعلت الحائر والذليل يعمل بالسُخرة في كل مكان

مررتِ من عرش مصر مثل فرعون ... وستغرقين في البحر الأحمر مثل الأقباط
تركتِ جبل طارق إلى أصحابه ... وخرجتِ من جزيرة مالطا وصرتِ وحيدة
تهربين من عدن وتتطلعين إلى حضرموت ... وتتغافلين عن العسير وعن صنعاء
تمضين من ما وراء الأردن ومُلك الحجاز ... بعد أن تفرغين من نجد والقطيف ومسقط والأحساء
ترسمين خطة عودة البحرين إلى إيران ... وستُحرَمين من مناجم اللؤلؤ المشع المضيء
ترفضين فكرة شق قناة السويس ... ولكن لا جرم من استخدامك لها للنفاذ إلى إفريقيا
عندما فشلتي في المُضي إلى " حدائق تونس " ... سلكتِ الطريق إلى تايلاند وبورما ونيوزلندا
يأتي الأعداء من خلفك مثل السُحُب المميتة ... لهذا السبب تسلكين طريق بورما وتظلين هناك
حاصرتِ قلاع سنغافورة المنيعة ... وبعد عدة أيام كففت وانسحبتِ من الحرب والشِجار
وفي النهاية ومن رعبَكِ من هجوم أهل الهند ... عقدتِ صُرة الملابس واتجهتِ إلى كندا مباشرةً [٢٤]

كانت قضية الاستعمار من القضايا المهمة التي عبر عنها الشعر الفارسي الحديث بصفةٍ عامة وشعر السخرية بصفة خاصة لما تضمنه من توجيه نقد لاذع لهذه الظاهرة ولقواها ولظاهرة الإمبريالية العالمية والمتعاونين مع قوى الاستعمار من الملوك والوزراء في إيران أو في عموم دول الشرق التي كانت تعاني أغلبها من وطأة الاحتلال وارتبطت قضية الاستعمار في الشعر الفارسي الحديث وشعر السخرية بالتحديد بعدة قضايا أخرى من أهمها قضايا الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وقضية مناهضة التغريب وغيرها من القضايا الأخرى التي عبر عنها شعراء السخرية في إيران منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م.

## قضية الحرية

في إيران، ارتبطت الحرية بالثورة حيث بدأت الخطوات الأولى للحرية الوطنية والفردية في إيران منذ بدايات القرن العشرين وصولًا إلي الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م حيث كانت الحرية أحد أهم المبادئ والأهداف التي قامت من أجلها الثورة الدستورية وتعددت أوجه المطالبة بالحرية الإيرانية من خلال الثورة الدستورية حيث تفرعت المطالبات بالحرية القومية والوطنية في إيران خلال الثورة الدستورية إلى محاولات إلغاء التبعية الإيرانية للقوى الإمبريالية العالمية ومحاولة القضاء على الاستعمار في إيران بالإضافة إلى

موجات من الدعاوى للمطالبة بالحرية والتحرير على مستوى المواطن والإنسان الإيراني خلال الثورة الدستورية الإيرانية.

كانت فكرة الحرية واستردادها أحد أهم الأفكار التي قامت عليها الثورة الدستورية في إيران عام ١٩٠٦ م حيث كان الشعب الإيراني يؤمن بأن الحرية هي إرثه عن أجداده العظماء والذي لابد لهم وأن يستردوه ومن هنا تكمن فكرة المسئولية الاجتماعية التي ساقها مفكرو الثورة الدستورية من أجل رفع الوعي القومي لدى الشعب الإيراني حيث روجوا فكرة بذل الجهد والروح والدماء من أجل الحصول على الحرية (إرث الأجداد) وضرورة الدفاع عن هذه المبادئ والحريات من أجل التمتُّع بحياة كريمة كسائر الأمم المتقدمة الأخرى [٢٥]. (افشار، ١٣٣٦ هـ. ش. صـ١١٠).

كان الأدب الفارسي أحد أهم الميادين التي عبر من خلالها المستنيرون من الشعراء والأدباء عن مفهوم الحرية ومبادئها، حيث كانت قضية الحرية من بين المضامين الثائرة التي ارتبطت بالشعر الفارسي منذ الثورة الدستورية إلى جانب مجموعة من المضامين الأخرى مثل الديمقراطية ومناهضة الاستعمار والعدالة الاجتماعية والحرية والحداثة والمساواة والعدل الاجتماعي والسياسي وحب الوطن وغيرها من المضامين الحديثة التي عبر عنها الأدب الفارسي بشقيه النثري والشعري بصورة مهمة في فترة الثورة الدستورية وما بعدها لما لها من أهمية كبيرة في زيادة الوعي القومي للشعب الإيراني في تلك الفترة [٢٦]. (محمد خان، ١٣٨٣ هـ. ش / ١٤٢٥ هجرى. صـ٤١).

وعندما انطلقت الحركة الدستورية في إيران ظهر أدب السخرية الحقيقي الذي كان أحد أهم أدوات النقد اللاذع في يد الشعراء الإيرانيين من أجل نقد السلبيات والظواهر السلبية وعيوب المجتمع الإيراني بشكلٍ عام واتحد شعر السخرية الفارسي مع شعر الغزل من أجل تدعيم أفكار الحرية والتنوير حيث

يمكن القول أن الواقعية في الشعر الفارسي قد اتحدت مع السخرية من أجل فكرة الحرية والدستورية [٢٧]. (آرين بور، ٢٠١٢. ص٧٩).

كان المجتمع الإيراني قد تلقى صفعة قوية بعد انتهاء الحياة النيابية والثورة الدستورية في البلاد دون تحقيق الأهداف والأحلام المنشودة التي كافح من أجلها المناضلون والأحرار منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م حيث تكالبت قوى الاستعمار الأجنبي متمثلة في روسيا وبريطانيا وقوى الفساد الداخلي متمثلة في ملوك الدولة القاجارية والحاشية الفاسدة من الوزراء والأعيان وكبار رجال الدولة من أجل إفشال الثورة الدستورية الإيرانية وقد حدث ذلك وانتهت أحلام الأحرار بالحرية المنشودة الغائبة التي سرعان ما تبددت واكتمل تبددها بتولي رضا خان – رضا شاه پهلوى – مقاليد الأمور في إيران بعد ذلك وتنصيب نفسه حاكمًا على إيران حيث انتهى هامش الحرية الضئيل الذي كان قد تحقق من خلال الثورة الدستورية الإيرانية حيث مارس رضا شاه القمع والاستبداد في حكمه لإيران وألغى مكتسبات الثورة الدستورية الضئيلة من الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. عبر شاعر أذربيجان (صابر) [٢٨] عن تبدُد حلم الحرية في إيران في أعقاب فشل الثورة الدستورية الإيرانية من خلال إحدى قصائده الساخرة الممزوجة بالنقد اللاذع للمتسببين في إنهاء حلم الحرية فيما ترجمته:

**يا إلهي، ألن يتذوق فمي حلاوة الحرية!**

**أتناول لقمةً منها وأقول: أهلًا بالحرية!**

**قُل لا. رأيتُ حلمًا أن أناس يشحنون**

**بضاعة الحرية عند شاطئ البحر**

**رأيتهم بعد ذلك يحكمون غلقها**

**حتى صارت أكثر ارتفاعًا من التلال والجبال**

**قلتُ وأنا المشتاق لحلوى الحرية منذ سنوات**

**يا رفاق، لتمنحوني قدرًا من حلوى الحرية**

**غضب من هذا الصراف وقال " عمو أُغرب عني**

**كيف تبحث بيدك عن تمر نخلة الحرية**

ألا تعلم أن هذا البخيل يخُص إيران؟

ومحرم عليك مشاهدة جمال الحرية

يئست من هذا الحديث وانزويت في زاوية

وكانوا يحملون بضاعة الحرية فوق السفن

انطلقت الصافرات ورأيت السفن تتحرك أمامي

حيث كانت ذاهبةً تشبه زوارق الحرية الجميلة

ثم فجأة أسقطت الرياح علم الحرية ورايتها

وكان مخطوط فوقه مصيبة الحرية

قرأتُ ما خُطَ وعلمتُ بغرق القبطان

وبقيت السفينة في البحر حائرة من أمر الحرية

هاجمتها الأمواج والصخب من كل اتجاه

وتصاعد ضجيج الحرية من السفينة إلى الفَلَك

اضطربتُ من هذا الصوت واستيقظت من النوم

ناظرًا إلى الساعة

وعندما وجدتني لا أزال في الليل، قرأت وغنيت

الوداع للحرية [٢٩]

تلقت إيران أيضًا صفعة قوية بعد وصول الدكتور محمد مصدق إلى رئاسة الوزارة في إيران في منتصف القرن العشرين حيث كان مصدق مناهضًا للاستعمار الأجنبي في إيران وأراد تأميم صناعة النفط وإقرار الديمقراطية والحفاظ على العدالة الاجتماعية والحرية وحقوق الإنسان في إيران إلا أن طموحاته اصطدمت بعدة جبهات داخلية وخارجية منها الشاه الإيراني محمد رضا بهلوى والبريطانيين والأمريكيين وعلماء الدين وملاك الأراضي وجنرالات الجيش والقوات المسلحة الإيرانية وفي النهاية أطاح به هذا التحالف الداخلي والخارجي وبأحلامه المتمثلة في الديمقراطية والحرية[٣٠]. (كاتوزيان. ٢٠١٤. صـ١٢). وكانت الحرية من بين المضامين المهمة التي عبر عنها الأدب الفارسي الساخر حيث نجد الشاعر الإيراني ( على أكبر دهخدا ) [٣١] يتساءل عن الحرية المنشودة التي فقدها المجتمع والشعب الإيراني وذلك بلغة دهخدا الناقدة الساخرة فيما ترجمته:

أيها الأحرار، أين أنتم أين أنتم؟

لقد انتهت وذُبِّلَت الحرية، تعالوا تعالوا

ألم تتعظون وتعتبرون من التاريخ أيها الأحرار

فالمقصود بالأحرار هو أنتم أنتم

عندما تجمعت قوتكم في جبلكم العظيم

امتدت وتجمعت مثل أجنحة طيور العنقاء

بلا شك أنتم نور عين العالم

وأنتم الضياء والنور لعين الشمس

بحكمتكم وحيلكم أنتم دواء وشفاء

بلاد المشرق المتألم المريض

يوجد شخص منكم بين حشود وجموع الناس

يُشار إليه بالبنان لفطنته وذكاءه

الرجل منكم من منبع الرجال

وليس راء وجيم ولام من أحرف الهجاء

آبائكم يفتخرون بكم وأنتم تسعون حقًا

من أجل إلحاق وزيادة العار بهم (٣٢)

## قضية الديمقراطية

الديمقراطية في الشرق تختلف إلى حد ما عن نظيرتها في الغرب حيث تعاني الشعوب والمجتمعات الشرقية من إقرار الديمقراطية ولعل التجارب الشرقية في الممارسات الديمقراطية ضئيلة للغاية، إيران على سبيل المثال عانت بشكلٍ كبير من أجل المحاولة في تطبيق الممارسات الديمقراطية في المجتمع الإيراني ومن أجل الشعب الإيراني الذي ما زال ينشُد إقرار الديمقراطية في إيران تلك الديمقراطية التي لم تتحقق في العصر الحديث على الرغم من المحاولات المستمرة من جانب الشعب الإيراني من أجل تطبيقها وإنهاء حالة الاستبداد السياسي والاجتماعي الذي يعاني منه الشعب الإيراني بدايةً من الثورة الدستورية الإيرانية عام ١٩٠٦ تلك الثورة التي ناضل الشعب الإيراني خلالها من أجل استعادة جزء من حقوقه المسلوبة على يد الملوك القاجاريين والأعيان وملاك الأراضي والحاشية ورجال الدين الفاسدين والقضاة الفاسدين في ذلك

العصر وذلك من خلال مطالبتهم بضرورة إقرار الحياة النيابية وإقرار دستور للبلاد من أجل تنظيم شئون الدولة وعلاقة الحاكم بالمحكومين وحماية البلاد من الاستعمار الذي كان متفشيًا في البلاد ومستشريًا ومسيطرًا على مقاليد الأمور في إيران في تلك الفترة بالإضافة إلى الاستبداد الذي عانى منه المواطنون الإيرانيون خلال الفترة من الثورة الدستورية الإيرانية عام ١٩٠٦ م.

تُعَد الثورة الدستورية الإيرانية عام ١٩٠٦ م من مظاهر النهضة القومية في المجتمع الإيراني وهي إحدى مظاهر الحركات التحررية للطبقة المتوسطة بالإضافة إلى الطبقة البرجوازية (الطبقة المتعلمة المتوسطة) كانت أهم الأعمدة الرئيسة التي قامت عليها هذه النهضة وهذه الثورة تحالف الديمقراطية السياسية مع الليبرالية البرلمانية. شاركت في هذه الثورة كافة طبقات المجتمع الإيراني على حد سواء حيث شارك فيها بعض الأعيان وبعض رجال الدين كما شاركت فيها الطبقات الفقيرة والطبقات المتوسطة والمستنيرين من الإيرانيين من أجل إقرار الديمقراطية والتخلص من التبعية الاستعمارية والديكتاتورية [٣٣]. (آدميت. ١٣٦٣ هـ. ش. ص٣).

شهدت الديمقراطية في إيران أزمة كبيرة منذ انقلاب رضا خان – رضا شاه پهلوي – فيما بعد عام ١٩٢١ م [٣٤] وحتى بعد تولى ابنه محمد رضا شاه پهلوي مقاليد الأمور حيث انتكست الديمقراطية في إيران مرةً أخرى وذلك بعد الانقلاب على حكومة مصدق عام ١٩٥٣ م عن طريق الشاه بمعاونة من أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية حيث كانت إيران من الناحية الديمقراطية تبعُد كثيرًا عن الخطوط العامة للديمقراطية منذ بدايات القرن العشرين والتي كان فيها المجتمع الإيراني يُشبِه مجتمعات القرون الوسطى التي كانت تعُج بالدكتاتورية والاستبداد وغياب العدالة الاجتماعية [٣٥]. (عظيمي، ١٣٧٢ هـ. ش. ص٩ – ١٠).

كان الأدب الفارسي قد اختلفت مضامينه العامة وخصوصًا تلك التي كانت متداولة في الشعر الفارسي منذ عصر النهضة والثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م حيث حلت الديمقراطية والقومية والحرية بدلًا من مضامين العشق والحب والمضامين التقليدية في الشعر الفارسي قبيل تلك الفترة وذلك من أجل التعبير عن القضايا القومية للشعب الإيراني في تلك الفترة حيث مضامين المعاناة مثل الفقر، الجهل، الخرافات، الاستبداد، القمع والمقامرة السياسية والفساد السياسي [٣٦]. (كدكني، ١٣٨٠ هـ. ش. ص ١٠٥). التحق الشعر الفارسي الساخر بركاب الحركة التنويرية الأدبية والاجتماعية والسياسية التي حدثت في إيران في تلك الفترة وامتدت حتى تولي رضا شاه مقاليد الحكم في إيران عام ١٩٢٥ م تلك الفترة التي علا فيها أصوات شعراء السخرية في إيران مطالبين بالحرية والديمقراطية والحياة النيابية ومحاولة إنهاء ظواهر الظلام والاستبداد والقمع والفساد السياسي والدكتاتورية التي امتدت حتى قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ م حيث كانت السخرية من أهم الأدوات للتعبير عن مضامين الديمقراطية وضرورة مواجهة الديكتاتورية والفساد والقمع والاستبداد إما عن طريق النقد الحاد والتهكم الصريح والمباشر على رموز الفساد والقمع والدكتاتورية وإما عن طريق الرمزية التي كان لها النصيب الأكبر في شعر السخرية الفارسي منذ عصر رضا شاه پهلوي وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية (١٩٢٥ – ١٩٧٩ م). نجد على سبيل المثال الشاعر الإيراني الساخر أديب الممالك فراهاني [٣٧] يسخر من محمد على شاه قاجار الملك القاجاري الذي قام بقصف مبني المجلس النيابي الذي كان قد تم إنشاؤه في أعقاب الثورة الدستورية بالتعاون مع القوات الروسية وتحالفه الوثيق مع الروس على حساب الشعب الإيراني واستبداده ودكتاتوريته وبعده التام والكامل عن أصول الديمقراطية فيما ترجمته:

**إذا ما انهار بنيان المجلس بسبب دكتاتورية محمد على شاه**
**لا تتعجب ففي البساتين ألف زهرة نرجس أذبلتها الرياح**
**أيها الشاه كأن الله لم يخلق مطلقًا عقل في رأسك وحسًا في جسدك**
**حيث أنك دمرت القصر الذي باه الله وأسسه بعدله**
**القصر الذي كان الله حافظه وكان الرسول هو مؤسسه**
**لم تتعلم العلم والدين لأن شيطانك أديب ومارذُك مُعلم** (٣٨)

بعض شعراء السخرية في إيران عبروا عن الدكتاتورية والاستبداد والفساد السياسي لحكامهم عن طريق الرمزية خوفًا من بطش الأنظمة الحاكمة الدكتاتورية، فنجد على سبيل المثال الشاعر الإيراني الساخر (أبو القاسم لاهوتي) (٣٩) في غزلية له يُعبِر في صورة رمزية ساخرة عن انتشار الظلم والاستبداد والدكتاتورية والقمع في العالم لاسيما إيران من خلال الممارسات القمعية ومحاربة الحرية في عدد من دول العالم وذلك في إحدى غزلياته الشهيرة فيما ترجمته:

**هناك شخص يعشق الروم وآخر يعشق اليونان وشخص يعشق الكفر وآخر يعشق الإيمان**
**شخص يعشق مكة وآخر عكا وآخر بلخ وشخص آخر يعبد ويعشق بلاط الفاتيكان**
**وكل من يعشق صيد طيور المشرق يعشق الرمح والسهم والقوس**
**وهناك المُكافح الذي يعشق الخبز من أجل حماية أرواح أولاده**
**هناك من يعشق حسناوات النواهر وهناك من يعشق صاحبات الشفاه المتلألئة**
**هناك من يعشق القانون وآخر يعشق القرآن وذلك من أجل استغلال العامل والأجير**
**هناك من يعشق خلاص مُلك الهند ومملكتها من أيدي الظالمين**
**هناك من يريد تحرير أيرلندا وهناك من يعشق تعمير أفغانستان**
**هناك من يعشق أن يبيع البشر في الدكان من عرق جبين العمال وتعبهم**
**وهناك من يعشق الليرة والتومان أكثر من أي دين في العالم**
**هناك من يعشق إيران ظاهريًا أمام الملك والشيخ والوزير**
**وسط كل خلائق الدنيا والعالم هناك هذا من يعشق هذا وهناك ذاك من يعشق ذاك**

**إذا ما سألت لاهوتي عن مذهبه ومعتقده هو يعشق تحرير العامل الأجير والفلاح** (٤٠)

يقدم الشاعر الإيراني الساخر (رهي معيري) بصورةٍ رمزية الممارسات الدكتاتورية والقمعية في قصيدة ساخرة رمزية له بعنوان ( **بيدادگرى – الظلم)** تلك القصيدة التي يُقَدِم فيها النُصح للملوك الدكتاتوريين عن كيفية الممارسات الديمقراطية في صورة رمزية ساخرة وإسقاط واضح عن ديكتاتورية الحكام في إيران وذلك فيما ترجمته :

**إذا ما صِرتَ ملكًا، فأحذر الظلم**

**فالملك يستريح في ظل العدل**

**يُمكن الاحتفاظ بالمُلك في ظل الكفر**

**ولا يستقيم المُلك بالظلم والإجحاف** (٤١)

## قضية العدالة الاجتماعية

كانت العدالة الاجتماعية وتحقيقها من الأهداف المنشودة التي قامت عليها الثورة الدستورية الإيرانية والثورة الإسلامية الإيرانية على حد سواء حيث عانى المجتمع الإيراني من الظلم والبطش والقمع والتفاوت الطبقي وانتشار الطبقية بشكلٍ كبير قبيل الثورتين حيث سيطر ملوك الأسرة القاجارية وحاشيتهم على مقاليد الأمور وأمسكوا بزمام الحكم في إيران في الفترة التي سبقت الثورة الدستورية وانتشر الاستبداد السياسي والفساد السياسي والطبقية المفرطة والتفاوت بين الطبقات في إيران في تلك الفترة بالإضافة إلى قمع الحريات وغياب الديمقراطية وسيطرة الدكتاتورية على مقاليد الأمور في إيران مما دفع المواطنين الإيرانيين إلى التمرد الذي أدى في النهاية إلى اندلاع الثورة الدستورية الإيرانية عام ١٩٠٦ م من أجل المطالبة بالحرية والديمقراطية والمساواة بين الطبقات المختلفة في المجتمع الإيراني وتحديد السلطات من أجل تفكيك السلطة المركزية التي كانت مسيطرة على الأوضاع من جانب بعض

الملوك القاجاريين وعدد من حاشيتهم وبعض الوزراء وبعض قادة الجيش وبعض علماء الدين الفاسدين بالإضافة إلى عدد من الأعيان ورجال القضاء الفاسدين الذين سيطروا على مقاليد الأمور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في إيران في ذلك الوقت مما أدى إلى غياب تام للعدالة الاجتماعية في المجتمع الإيراني في تلك الفترة. ولم تختلف تلك الظروف التي سبقت الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م عن الظروف التي سبقت الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م والتي أطاحت بالحكم الملكي الإيراني متمثلًا في محمد رضا شاه پهلوى آخر ملوك الدولة البهلوية الذي شهد عصره قمعًا شديدًا واستبدادًا سياسيًا وفسادًا إداريًا على كافة المستويات مما أدى إلى تمرد الشعب الإيراني من أجل الحصول على الحرية وإقرار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان في إيران حيث كانت العدالة الاجتماعية هي الجانب المشترك والركن الأساسي في كلتا الثورتين.

كانت المضامين الاجتماعية من بين المضامين السائدة في الشعر الفارسي منذ بدايات القرن العشرين وبالتحديد إبان الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م حيث بدأ الشعر الفارسي متسلحًا بالنقد والسخرية بالتعبير عن المجتمع الإيراني بكافة سلبياته من أجل تغيير الواقع ولهذا وجدت المضامين الاجتماعية مثل العدالة الاجتماعية والفقر والتفاوت الطبقي طريقها إلى الشعر الفارسي في تلك الفترة حيث لم يعُد الشعر الفارسي يعتمد على مضامين العشق والغزل والمضامين التقليدية بل تغيرت المضامين وواكبها تغييرًا في الشكل وماهية الشعر الفارسي من أجل التعبير عن مضامين المجتمع الإيراني المختلفة [٤٢]. (كدكني، ١٣٧٨ هـ. ش. ص ٧٣).

كانت العدالة الاجتماعية من المضامين الرئيسة التي تناولها شعراء السخرية في إيران منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م بطريقة نقدية مباشرة وصلت

إلى نقد الحكام والملوك والسخرية منهم بسبب التفاوت الطبقي الذي عانت منه إيران قبيل الثورة الدستورية ووجدت العدالة الاجتماعية طريقها أيضًا في دواوين وقصائد شعراء السخرية بعد الثورة الدستورية وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ م ولكن بطريقة رمزية ساخرة وذلك خوفًا من قمع وبطش السلطة الحاكمة آنذاك وبطش الأجهزة الأمنية البهلوية وأهمها جهاز الساواك الذي كان يعصف بالشعراء والأدباء والمفكرين ورموز المعارضة الإيرانية. نجد على سبيل المثال الشاعر الإيراني الساخر أبو القاسم حالت ينتقد التفاوت الطبقي في المجتمع الإيراني وغياب العدالة الاجتماعية في إيران في إحدى قصائده الساخرة فيما ترجمته:

دما قلبي بسببك أيتها الدناءة
أين أنتِ أيتها النجابة أين أنتِ أيتها الأصالة؟
لماذا تهربين منا أيتها المساواة؟
لماذا اختفيت من هنا أيتها العدالة؟
اذهبي أيتها السعادة حيث مستقرك
ولتبقى أيها الملل أعمارًا وأعمارًا
أيها التفكير أنتَ دائمًا بلا قرين أو صديق
أيها الجهل أنتَ دائمًا منتصِر
أيها الفخر لا تأتي إلى هنا مرةً أخرى
أيها الخجل لا تخرج من هذا الباب مرةً أخرى
لماذا في هذا الطريق الصعب والليل الحالك
تتطفئين يا شموع الدلال؟
أيها الحقير النجس ارفع يدك عن رؤوسنا
أيتها الضلالة فلتبتعدي عن طريقنا
أنتِ تنفذين إلى جسد إيران المريض
فما هذا الطيب الذي اخترقته أيها الكسل
فيا منديل العدالة
فلتمسح الدموع من أعيننا (٤٣)

يُصَوِر لنا الشاعر الإيراني الساخر (روحاني) غياب العدالة الاجتماعية عن طريق إسقاطه السياسي والاجتماعي من خلال حوار بين الفأر والكلب الذي يتولى رئاسة ديوان العدالة فيذهب له الفأر ليشتكي من القط الذي يحاول الفتك بالفأر فيجيب عليه الكلب وهو رئيس ديوان العدالة بأن ما من شخص في الدنيا إلا وكان مظلومًا يجلده الظالم فكافة الكائنات في الكون مظلومين وليس هناك عدالة اجتماعية فالمنطق الأقوى هو السائد في هذه الحياة والبقاء للأقوى وعبر روحاني عن هذا الحوار الدائر بين الفأر والكلب في صورة تشخيصية

استعارية ساخرة ليوضح الفروق والطبقية التي كانت منتشرة في المجتمع الإيراني بالإضافة إلى الغياب التام للعدالة الاجتماعية وذلك فيما ترجمته:

بالأمس تشكل ديوان العدالة من الوحوش

فتظلم الفأر لدي الكلب من جفاء القط

قال لتتجدني من هذا القط الظالم

يا من تشتهر بالعدل والإنصاف بين الحيوانات

القط دائمًا ما ينصب لنا فخًا عند جحورنا

حتى إذا ما خرج أحدنا من المخبأ ينقض عليه

بعد التحقيق طلب منه الكلب اسمه وعنوان منزله

قال اسمي الفأر وعنواني منزل بائع القدور

قال ما عملك فخفض الفأر رأسه من الخجل

وظل صامتًا عن الإجابة لأنه كان لصًا

فسأله عن عمل القط فأجاب: لص

يُخْرِج اللحم من القدر المليء بالحساء

قال له الكلب إن صانع القِدر أعطاني العظم

حتى أظل ما بقيتُ حيًا وفيًا له

مرات عديدة رأيتُ هذا المسكين في دكانه

يتألم تارة من القط وتارة يتألم من الفأر

فإذا ما خطف القط السيئ اللحم من القِدر

فلا تكن أنتَ لصًا أيها الفأر الغبي

إلى متى ستظل تحكي عن ذنوب وأخطاء الآخرين

فأنظر إلى عيوبك ولتسعي لتصحيحها

قال الفأر ليس هناك من امرئ في الدنيا بلا خطأ

سواء فاسق سكران وسواء شيخ يرتدي الخرقة

كل شخص يريد أخذ حقه من الآخرين ولكن

لا يصغى للحق أحد من الظالمين ممن ينكرون الحق

الفأر يتألم من القط والقط يتألم من الكلب

كل ظالم في العالم يتألم ويضج من ظالم آخر

فكل شخص سيلقى جزاء أفعاله وأعماله

هذا الحديث هو ما نقشه روحاني بقصر داريوش(٤٤)

## قضية مناهضة التغريب

بدأت فكرة التغريب في المجتمع الإيراني منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث بدأت البعثات التعليمية التي كانت قد أُرْسِلَت إلى البلدان الغربية قد عادت إلى إيران مفتونة بالإنجازات والمنجزات العلمية الأوربية والغربية حيث حاول هؤلاء المتعلمين المستنيرين والمثقفين ممن تلقوا تعليمهم في أوربا والغرب حاولوا تسريب وفرض فكرة ضرورة الإقتداء بالغرب في كافة أمور الحياة وشئون المجتمع الإيراني وهو ما لاقي قبولًا لدى بعض الفئات المفتونة والمعجبة بالأنظمة الغربية والأوربية الذين كانوا يروا في الغرب الحرية والديمقراطية والحداثة والابتعاد عن التخلف والعادات والتقاليد والخرافات المنتشرة في المجتمع الإيراني من وجهة نظرهم وناهض فكرة التغريب على الجانب الآخر فئات من القوميين والوطنيين من المفكرين والمستنيرين الإيرانيين قبيل الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م، وتعد قضية مناهضة التغريب إحدى أهم القضايا التي أدت إلى اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م.

تُعَد فترة حكم رضا شاه بهلوى لإيران أكثر فترات التاريخ الإيراني الحديث اقتباسًا من الغرب وافتنانًا بالغرب والمنجزات والأفكار الغربية حيث ساد نوع من الاستبداد السياسي في تلك الفترة وممارسة السلطة المطلقة الاستبدادية والقمعية في البلاد في تلك الفترة حيث ساد نوع من العداء للعادات والمعتقدات الدينية تحت مسمى مكافحة القديم والرجعية، حيث قامت الحكومة المركزية في إيران والدولة بمحاولة تغريب إيران في كل نواحي الحياة وخير دليل على ذلك الأمر هو استبدال الملابس التقليدية في إيران بالملابس الغربية بشكلٍ إجباري ومنع ارتداء الحجاب، وشاع نوع من الخلط بين مفهوم الوطن والوطنية والقومية من جانب والشاهنشاهية من جانب آخر وبث روح العداء للعرب والترغيب في

الاتجاه للغرب والتغريب الكامل لإيران والمجتمع الإيراني في كافة شئون الحياة [٤٥]. (نور الدين عبد المنعم، ص٢٤ – ٢٨).

كان الشعر الفارسي بشكلٍ عام وشعر السخرية بشكلٍ خاص أحد الأدوات القوية التي ساهمت في الحفاظ على المجتمع الإيراني وهوية المجتمع ضد هجمات دعاة التغريب منذ الثورة الدستورية حتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية حيث قام شعراء السخرية في إيران في تلك الفترة بالسخرية من المعتقدات الغربية والمنجزات الغربية ومحاولات التغريب المستميتة في إيران في تلك الفترة بقوة وهناك على النقيض بعض الشعراء الذين انتقدوا التخلف الإيراني في المجتمع وعقدوا مقارنة مع الغرب وهم من دعاة التغريب مثلما نجد الشاعر الإيراني الساخر نسيم شمال [٤٦] يسخر من الجهل والتخلف في إيران وبلاد الشرق أمام الإنجاز والمنجزات العلمية في الغرب فيما ترجمته:

**أيها الأجنبي، إن الوفاق والعلم**
**والصناعة ملك لك**
**والعدل والقانون والعدالة والمساواة لك**
**الهيمنة والحرب والقوة والغزو لك**

**والحقد والبُغض والعداوة لنا**
**والأحلام والمعاشرة والدلال لنا**

**أيها الإفرنجي، لتحيا أبنيتك الجميلة هذه**
**الاختراعات والمصانع الجميلة**
**تحرير العبارات الأدبية البديعة**

**والجهل والفحشاء والاتهامات لنا**
**والأحلام والمعاشرة والدلال لنا** [٤٧]

وكان هناك الفريق المعارض لقضية التغريب مثل الشاعر الإيراني الساخر (أديب الممالك فراهاني) وكان ضد هدم الثوابت الرئيسة للهوية الإيرانية وهوية

المجتمع والمواطن الإيراني وكان يسخر من دعاة التغريب من المفكرين والمستنيرين الإيرانيين المعاصرين له وكان دائم السخرية من الغرب والعادات والتقاليد الغربية والمنجزات العلمية والسياسية والثقافية الغربية التي كان يرى أنها مجرد مظاهر خادعة للمجتمعات الفقيرة في الشرق وفي العالم الإسلامي فعلى سبيل المثال نجده في إحدى أشعاره الساخرة ينتقد الغرب والتغريب في المجتمع الإيراني والتغريب بشكلٍ عام فيما ترجمته:

**يُقال أن الأوربيين المحتالين الكاذبين قد اختلطوا بطين المواطنين الإيرانيين**
**وإن كان الأوربيون كالأذكياء المخادعين لكان الإيرانيون بالنسبة لهم ملائكة** [٤٨]

يؤكد لنا الشاعر الإيراني الساخر (أبو القاسم حالت ) [٤٩] في قصيدته الساخرة (**ارغنه هاي اروپا وآمريكا – الخداع الأوربي الأمريكي**) على أن مظاهر التغريب التي انتشرت في إيران في عصر محمد رضا شاه پهلوى أخر ملوك الملكية الإيرانية والتي انتهت بالثورة عليه تلك التي سُميَت بالثورة الإسلامية الإيرانية في عام ١٩٧٩ م لتُنهي حكم الملكية في إيران يري حالت إن مظاهر التغريب التي انتشرت في إيران والمجتمع الإيراني في تلك الفترة ما هي إلا مظاهر خداعَة وغير حقيقية ووهمية وأنه لابد للمواطنين الإيرانيين أن يتمسكوا بعاداتهم وتقاليدهم وموروثهم الثقافي وعدم الانقياد وراء دعاة التغريب وذلك فيما ترجمته:

**أحضر الأجنبي من أجلنا شَعر ملاكه**

**أحضر معه شارب كثيف ولحية وذؤابة مكتظة بالشعر**

**أحضر ذئبًا كالصوف ودودة قز كالشاة**

**بشارب ولحية مكتظة تنبعث منهما رائحة كريهة**

**من أجلنا أحضر هذا الضيف من بلاد الغرب**

**هدايا حيث أحضر لنا الحشيش والماريجوانا**

**ليس إلا دمية حمار وشخشيخة**

**هذه هي أدوات الزينة التي أحضرها بصحبته(٥٠)**

كما تحدثنا خلال عرض مضامين الثورة المرتبطة بشعر السخرية في إيران منذ الثورة الدستورية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م اتضح لنا أن الشعر الفارسي الساخر في تلك الفترة ظهر دوره الواضح في دعم ثورتي الشعب الإيراني سواء في مرحلة ما قبل الدستورية التي كان الشعر الفارسي الساخر أحد الأنواع الأدبية الرئيسة للتعبير عن هذه الثورة التي ظل مسانداً لها حتى بعد نهايتها وعدم تحقيق أهدافها المرجوة، كما لاحظنا ارتباط شعر السخرية الفارسي بالثورة الإسلامية الإيرانية من خلال بيانه وتوضيحه القضايا السلبية التي كان يعاني منها المجتمع الإيراني قبيل الثورة الإسلامية ١٩٧٩ م ولكن بصورةٍ رمزية بسبب قمع وبطش النظام آنذاك. وخلال تلك المرحلة منذ الثورة الدستورية وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٠٦ م – ١٩٧٩ م عبر شعر السخرية الفارسي عن كافة المضامين المتعلقة بالثورة ودافع عنها مثل قضية مناهضة الاستعمار وقضية الحرية والديمقراطية وقضية العدالة الاجتماعية وقضية مناهضة التغريب.

## نتائج البحث

بعد دراسة العلاقة بين شعر السخرية الفارسي وقضايا الثورة في إيران منذ الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ م وحتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ م تبين ما يلي :

- كانت فترة ما قبل الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦، هي فترة انتقال الشعر الفارسي من مرحلة الاقتباس والتقليد للمضامين الشعرية والموضوعات الشعرية التقليدية في الأدب الفارسي إلى مرحلة جديدة اتسق فيها الشعر

بالمضامين والموضوعات الثورية والاجتماعية والسياسية والتي كانت أقرب إلى مرحلة المخاض الثوري التي سبقت الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦.

- كان شعر السخرية الفارسية من الأدوات المهمة التي استغلها التنويريون والمثقفون الجدد في المجتمع الإيراني من أجل نقد المؤسسات الحاكمة والتدخلات الأجنبية في الشئون الداخلية لإيران وإشعال روح الثورة بين طبقات المجتمع الإيراني في ذلك الوقت.
- كانت قضية مناهضة الاستعمار من القضايا الرئيسة التي عَوَل عليها شعراء السخرية الإيرانيين في تلك الفترة في توجيه النقد للمؤسسات الحاكمة وللامتيازات الأجنبية الممنوحة لدول الاستعمار.
- كان شعر السخرية الفارسي أحد الأسلحة المصاحبة للثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦ مرورًا بالأحداث التاريخية الأخرى وصولًا إلى الثورة الإسلامية الإيرانية وكان أحد أدوات النقد والتنوير والأمل للشعراء وجموع المواطنين في إيران منذ ١٩٠٦ وحتى ١٩٧٩.
- عبر شعر السخرية عن كافة المضامين الثورية التي لم يكن الشعراء الإيرانيين قد عبروا عنها من قبل مثل مناهضة الاستعمار والقمع والعدالة الاجتماعية والتفاوت الطبقي.
- تناول شعراء السخرية الإيرانيين مضامين لم تكن شائعة في الأدب الفارسي من قبل وقضايا عالمية مثل الديمقراطية وحرية الفرد والمجتمع ومناهضة التغريب والإدمان وغيرها من القضايا الأخرى.
- كانت السيميائية والنقد أحد أهم الأدوات التي استخدمها شعراء السخرية الإيرانيين في شعرهم الساخر للتعبير عن المضامين الثورية المناهضة للفساد وطبقة الحكام والوزراء وكبار رجال الدولة والمتعاونين مع القوى الاستعمارية ورجال القضاء الفاسدين وكذلك رجال الدين الفاسدين.

**هوامش:**

(١) **الثورة الدستورية** : تعد الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥ – ١٩١١) أحد أهم الأحداث السياسية والتاريخية في تاريخ إيران الحديث، حيث اتحدت كافة القوى الاجتماعية والدينية والسياسية في إيران خلال هذه الثورة. ولقد تهيأت لهذه الثورة عدة مجموعات سياسية وثورية وتنظيمات شعبية وثورية وذلك من أجل المطالبة بإقرار الدستور والحياة النيابية في إيران وذلك من أجل التخلص من عدد كبير من الأزمات السياسية والاقتصادية في تلك الفترة والتي كان من أهمها الترف والبذخ المبالغ فيه من جانب الشاه مظفر الدين شاه وارتفاع أسعار المواد الغذائية في إيران وعدة أزمات أخرى أهمها أزمة ارتفاع أسعار السكر وارتفاع معدلات الامتيازات الأجنبية الممنوحة للأجانب من جانب الحكومة الإيرانية في ذلك الوقت وانتهى الأمر بإقرار الشاه عدة إصلاحات منها الحد من نفقاته الشخصية وإقرار الدستور والجمعية الوطنية والحياة النيابية وإنشاء مصرف وطني وعدم الاقتراض من الخارج ومنع عدد كبير من الامتيازات الممنوحة للأجانب في إيران في ذلك الوقت.

صالح حسين عبد الله الجبوري: الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥ – ١٩١١): مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: المجلد (١٦): العدد (١١): تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩: ص ٤٥٨ : ٤٦٠.

(٢) **الثورة الإسلامية الإيرانية** : تعد الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ من أهم الأحداث التي غيرت الوجه السياسي والاجتماعي في إيران في القرن العشرين حيث أنهت حكم الملكية الإيرانية الذي استمر قرابة ٢٥٠٠ عام وبدأ عصر جديد من الحكم الديني في إيران. كانت هذه الثورة بقيادة آية الله الخميني أحد رجال الدين الشيعة الإيرانيين ضد الحكم الملكي الإيراني للشاه محمد رضا بهلوي بسبب الدكتاتورية التي اتصف بها الشاه وقمعه لعدد كبير من مكونات المجتمع الإيراني، حيث لم تشفع للشاه محمد رضا بهلوي إصلاحاته الشكلية في إيقاف غضب الإيرانيين والشعوب الإيرانية الساخطة على حكمه بسبب الدكتاتورية وانتشار الفقر والفساد وغير ذلك من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في إيران في ذلك الوقت.

علي محافظة: إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية: عَمَان: ٢٠١٣/٦/٢٠: بدون ناشر: ص ٨٤ : ٩٠.

(٣) **رضا شاه بهلوى** : رضا شاه بهلوي هو مؤسس الأسرة البهلوية. ولد عام ١٨٧٧ م في إحدى مناطق مازندران في إيران. في عام ١٨٩١ انضم رضا شاه إلى لواء القوزاق بمساعدة خاله ومن هنا بدأت حياته العسكرية وأثناء عمله في الجيش الإيراني شارك في إخماد عدة ثورات في عدد من مناطق إيران. وأثناء فترة حكم محمد علي شاه قاجار وبسبب الاضطرابات التي عمت إيران في تلك الفترة تم إسناد إليه مهمة تأمين عدد من السفارات الأجنبية في إيران في تلك الفترة ثم قاد رضا شاه الانقلاب العسكري الذي وقع في إيران في عام ١٩٢١ م ثم صار وزيرًا للحربية وقائدًا عامًا للجيش الإيراني ثم رأس رضا خان الوزارة بعد ذلك وانقلب على الملك أحمد شاه قاجار أخر الملوك القاجاريين لإيران وتولى الحكم في عام ١٩٢٥ م حتى عام ١٩٤١ م حينما أجبرت قوى الحلفاء في الحرب العالمية الثانية رضا شاه بهلوي على التنازل عن الحكم لخليفته محمد رضا شاه بهلوي وأجبرته قوى الحلفاء على مغادرة إيران حيث غادرها إلى جوهانسبرج في جنوب إفريقيا التي ظل بها حتى توفى عام ١٩٤٤ م.

غلامحسين ميرزا صالح: رضا شاه .. خاطرات سليمان بهبودى، شمس پهلوى، على ايزدى: تهران: ١٣٧٢ هـ. ش / ١٩٩٣ م : ص ٤٦٥ : ٤٨٠.

(٤) **محمد رضا شاه بهلوى** : هو ثاني وآخر ملوك الأسرة البهلوية وأخر ملوك إيران في العصر الحديث والمعاصر. وُلِدَ في عام ١٩١٩ م في طهران. نُصِبَ وليًا للعهد في إيران في يناير من العام ١٩٢٦ م وتولى عرش إيران في عام ١٩٤١ م وذلك بعد احتلال الحلفاء إيران وإرغام والده رضا شاه بهلوي على التنازل له عن عرش إيران وتركها إلى جنوب إفريقيا. اتسمت الفترات الأولى لحكم الشاه محمد رضا بهلوي بالرخاء الاقتصادي والحريات العامة وذلك قبل أن تسوء الأمور وتتحول الأمور إلى الأسوأ إلى أن قامت الثورة الإسلامية الإيرانية ضده في عام ١٩٧٩ م وقامت بخلعه وانتهت الملكية الإيرانية بعد ذلك وانتهى به المطاف في القاهرة حيث توفى بها عام ١٩٨٠ م متأثرًا بإصابته بمرض السرطان.

احمد علی مسعود الانصاری: پس از سقوط: سرکذشت خاندان پهلوی در دوران آوارگی: تهران: ١٣٧١ هـ. ش / ١٩٩٢ م : صـ ١٥٩ : ١٩٣.

(٥) علی اصغر شمیم : ایران در دوره سلطنت قاجار : تهران : ١٣٨٧ هـ. ش : انتشارات بهزاد : صـ ٤١١ – ٤١٢ .

(٦) بیژن جزنی : انقلاب مشروطیت ایران ( نیروها وهدفها ) : پاریس ١٣٨٨ هـ. ش / ٢٠٠٩ م : انتشارات سازمان اتحاد فدائیان خلق ایران : صـ ٢٣٥ .

(٧) باقر مؤمنی : ایران در آستانه انقلاب مشروطیت : چاپ ششم : تهران : ١٣٥٢ هـ. ش : انتشارات شبگیر : صـ ٤٧ .

(٨) محمد رحیم عیوضی : انقلاب اسلامی وریشه های تاریخی آن : مرجع سابق : ص ١٣٠ – ١٣١ .

(٩) جمعی از نویسندگان : انقلاب اسلامی ایران : ویراست چهارم : چاپ نهم : قم : ١٣٨٤ هـ. ش : دفتر نشر معارف : ص ١٣٣ – ١٣٤ .

(١٠) **أحمد شاه** : أحمد شاه قاجار ( ١٢٧٦ – ١٣٠٨ هـ. ش / ١٣١٧ – ١٣٤٧ هجري / ١٨٩٧ – ١٩٢٩ م ) هو ابن محمد علی شاه قاجار وولی عهده . اعتلى العرش بعد عزل والده ولم يكن قد أتم السن القانونية فتولى أمور الملك رئيس الوزراء عضد الدولة . وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى احتلت الدولة العثمانية وروسيا وانجلترا الأراضي الإيرانية وسادت مجاعة وقحط عظيم في عهده . وقام بعقد معاهدة ١٩١٩ م مع الإنجليز ثم ألغاها عندما اعترض عليها الشعب الإيراني وتم عزله من منصبه بعد انقلاب رضا خان في عام ١٢٩٩ هـ . ش / ١٩٢١ م وذهب أحمد شاه قاجار بعدها إلى أوربا حتى توفى هناك في عام ١٩٢٩ م في سن الثانية والثلاثين .

جمعي از نویسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : مرجع سابق : ص ٣١ .

(١١) آمال السبكى : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين " ١٩٠٦ – ١٩٧٩ " : الكويت : أكتوبر ١٩٩٩ م : سلسلة عالم المعرفة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : العدد ٢٥٠ : ص ٣٧ – ٣٨ .

(١٢) عبد العظيم رضائی : تاریخ ده هزاره ساله ایران (جلد چهارم) : از سلسله افشاریه تا انقراض قاجاریه : تهران : ١٣٧٨ هـ. ش : انتشارات اقبال : صـ ٢٥٢ – ٢٥٣ .

(١٣) بـاقر مـؤمنى : ايـران در آسـتانهء انقـلاب مشـروطيت : تهـران : ١٣٤٥ هـ. ش : انتشارات شبگير : صـ ٢٧ .

(١٤) **الحرب العالمية الأولى** : الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ – ١٩١٨ م ) : كان اغتيال وريث العرش وولي العهد النمساوي الأرشيدوق فرانتز فرديناند وزوجته صوفي في سراييفو على يد القومي الصربي جافريلو برينسيب الشرارة التي أطلقت سلسلة من الأحداث أدت إلى اندلاع حرب بعد ستة أسابيع . وفي غضون أيام، أعطت إمبراطورية النمسا المجر بدعم من ألمانيا إنذارا لصربيا ، وأعقبته بإعلان حرب أدى إلى صراع على نطاق أوسع بكثير استمر لأربع سنوات لاحقة . ونشبت الحرب العالمية الأولى بين مجموعة من الدول والقوى العظمى في العالم وانتهت في عام ١٩١٨ م بعد ما خلفت أكثر من ٩ ملايين قتيل من الجنود بالإضافة إلى القتلى من الأبرياء وانتهت بانتصار الحلفاء " انجلترا وحلفاؤها " وتفككت الكثير من الإمبراطوريات في أوربا مثل الإمبراطورية الألمانية ، المجرية ، النمساوية والإمبراطورية العثمانية حيث تعد هذه الحرب من أقوى الحروب من حيث تغيير الخريطة السياسية و الديموغرافية لأوربا .

موقع بي بي سي عربي : تسلسل زمني لأحداث الحرب العالمية الأولى : ٢٨ حزيران / يونيو ٢٠١٤ م : تاريخ الإتاحة : ٢٠ / ٢ / ٢٠١٨ م .

http://www.bbc.com/arabic/multimedia/2014/06/140628_ww1_timeline_new

(١٥) آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ – ١٩٧٩ م) : مرجع سابق: ص ٣٧ – ٣٩ .

(١٦) **الحرب العالمية الثانية** : الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ – ١٩٤٥ م ) قامت الحرب العالمية الثانية بسبب معاهدة فرساي التي تم إبرامها في نهاية الحرب العالمية الأولى والتي رأى هتلر أنها تعد إذلالًا لألمانيا وكانت الأزمة المالية التي مرت بها ألمانيا وعدم استطاعة هتلر في تخطيها سببًا مباشرًا في قيام الحرب العالمية الثانية أيضًا حيث اندلعت الحرب عندما احتلت اليابان منشوريا واحتلت ألمانيا دولة تشكوسلوفاكيا واندلعت بين معسكرين هما الحلفاء بقيادة انجلترا وفرنسا وانضمت لهم الولايات المتحدة الأمريكية

فيما بعد ودول المحور بقيادة ألمانيا و اليابان وانتهت الحرب بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية الحرب وألقت القنابل النووية على اليابان " هيروشيما وناجازاكى " واستسلمت اليابان ومن بعدها كل دول المحور عام ١٩٤٥ م .

آنتوان هاشم : جنگهای جهانی اول ودوم " : ترجمه : حميد كار جو راورى : تهران : چاپ اول : ١٣٩٠ هـ . ش انتشارات پيام كتاب : ص ٣٤ : ٤٠ .

(١٧) **محمد مصدق** : وُلِدَ الدكتور محمد مصدق في طهران في عام ١٢٦١ هـ. ش / ١٣٠٠ هجري / ١٨٨٢ م. وكان والده أحد كبار رجال الدولة في عهد ناصر الدين شاه القاجاري ودرس التاريخ والرياضيات والجغرافيا في سن مبكرة وبرع في عدد من العلوم في سن مبكرة. وبعد وفاة والده وهو في سن صغيرة تولت والدته تربيته. وعمل بعد فترة في الجهاز الإداري للدولة في خراسان. وبعد إقرار الحياة النيابية في إيران بعد الثورة الدستورية عام ١٩٠٦ م قام مصدق بترشيح نفسه عن دائرة أصفهان وفاز في الانتخابات وصار نائبًا في مجلس النواب الإيراني. وقام بعد ذلك بدراسة الاقتصاد والحقوق في كل من فرنسا وسويسرا وحصل على درجة الدكتوراه في القانون. عمل مصدق بعد ذلك في وزارة المالية الإيرانية حتى وصل إلى أن صار وزيرًا للمالية. ووصل مصدق إلى منصب رئيس الوزراء الإيراني في عهد محمد رضا شاه بهلوي. إلا أن الأمور وصلت بينهما إلى طريق مسدود بسبب إصرار مصدق على تأميم صناعة النفط، الأمر الذي أدى في النهاية إلى حدوث انقلاب ١٩٥٣ م على الدكتور محمد مصدق وانتهى بسجنه ثلاث سنوات ثم نفيه إلى منطقة أحمد آباد. توفي الدكتور محمد مصدق في أحمد آباد في عام ١٣٤٥ هـ . ش / ١٣٦٦ هجري / ١٩٦٦ م.

باقر عاقلى: شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران: جلد سوم : تهران : ١٣٨٠ هـ. ش : نشر گفتار با همكارى نشر علم : ص ١٤٥٢ – ١٤٩١ .

(١٨) محمد نور الدين عبد المنعم : مختارات من الشعر الفارسي الحديث : الطبعة الثانية : القاهرة : ٢٠٠٩ م : المركز القومي للترجمة : عدد ٢/٥٠٣ : ص ٢٨ – ٢٩ .

(١٩) **إيرج ميرزا** : من أحفاد فتحعلي شاه قاجار. وُلِدَ في تبريز ودرس في مدرسة الفنون في تبريز وكان يجيد الفارسية والتركية والعربية والفرنسية والروسية وكان ينظم الشعر منذ شبابه واتسم شعره بالبساطة والسهولة وعدم التكلف. وكان يجيد السخرية في معظم

أشعاره ومن الممكن أن نطلق عليه شاعر أدب الأطفال الأول في إيران الحديثة وتوفي إيرج إثر نوبة قلبية في طهران.

جمعي از نويسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : مرجع سابق : ص ٥١ – ٥٢.

(٢٠) **محمد علي شاه قاجار** : محمد علي شاه قاجار ( ١٢٤٩ – ١٣٠٣ هـ . ش / ١٢٨٧ – ١٣٤٢ هجري / ١٨٧٠ – ١٩٢٤ م ) هو ابن مظفر الدين شاه وُلِدَ في تبريز عندما كان والده وليًا للعهد . تلقى العلوم الدراسية والعسكرية واللغات الفرنسية والروسية وعُينَ حاكمًا على أذربيجان من جانب جده ناصر الدين شاه وبعد وفاة ناصر الدين شاه جاء مظفر الدين شاه إلى طهران وتولى العرش وصار محمد على شاه قاجار وليًا للعهد . وبعدها تولى الحكم وحدث بين بينه الدستوريين خلاف كبير وأمر فرق القوزاق الروسية بضرب المجلس النيابي بعد الثورة الدستورية التي حدثت في عهده . وبعد ثلاثة سنوات من الاستبداد وعندما هامت فرق الدستوريين طهران لاذ بالفرار إلى السفارة الروسية وتم عزله من جانب المجلس النيابي الوطني الإيراني وتم نفيه إلى روسيا . وبعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا ذهب إلى تركيا ومات ودُفِنَ في كربلاء .

جمعي از نويسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : مرجع سابق : ص ٣١٧ .

(٢١)

| | |
|---|---|
| گويند كه انگليس با روس | كرده است عهدى تازه امسال |
| كاندر پلتيک هم در ايران | زين پس نكند هيچ اهمال |
| افسوس كه كافيان اين ملک | بنشسته و فارغند از اين حال |
| كز صلح ميان گربه و موش | بر باد رود دكان بقال |

ايرج ميرزا : تحقيق در احوال وآثار وافكار واشعار ايرج ميرزا : با اهتمام : محمد جعفر محجوب : چاپ سوم : تهران : ١٣٥٣ هـ. ش : انتشارات گلشن : صـ ١٩٢ .

(٢٢) بديع محمد جمعة : من قضايا الشعر الفارسي في القرن العشرين : بيروت : ١٩٨٠ م : دار النهضة العربية : ص ٣٤ – ٣٥ .

(٢٣) **ملك الشعراء بهار** : وُلِدَ محمد تقي بهار ابن محمد كاظم صبورى المُلَقَب بملك الشعراء في عام ١٢٦٧ هـ . ش / ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م في مشهد . تلقى تعليمه

الأساسي في مدرسة نواب مشهد . ومع بدايات الحركة الدستورية في إيران بدأ في مساندتها منذ الوهلة الأولى ونظم مجموعة كبيرة من الأشعار السياسية التي تندد بالظلم والاستبداد واستعباد المواطنين في إيران ومناهضة التطرف والاستعمار الأجنبي في إيران بالإضافة إلى موضوعات الحرية والديمقراطية . نشر بعد ذلك صحيفة بهار – الربيع وبعدها نشر صحيفة نوبهار – الربيع الجديد في مدينة مشهد . وانْتُخِبَ عضوًا في مجلس النواب الإيراني في دورته الثالثة . كان بهار من بين أهم الشعراء المؤثرين في الحياة الأدبية الإيرانية على مَر العصور وقد لُقِبَ بملك الشعراء بسبب براعته الأدبية وأسلوبه الشعري . تُوفِيَ محمد تقي بهار إثر إصابته بمرض السل في طهران في العام ١٣٣٠ هـ . ش / ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

جمعي از نويسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : مرجع سابق : ص ٧١ – ٧٢ .

(٢٤)

انگليسا در جهان بيچاره و رسوا شوی — ز آسيا آواره گردی وز اروپا، پا شوی

چشم‌پوشی با دل صد پاره از سودان و مصر — وز بوير و کاپ، دل برکنده و در وا شوی

باکلاه بام خورده با لباس مندرس — کفش پاره، دست خالی، سوی امريکا شوی

بگذری از لالی و بيرون شوی از هفت کل — وز غم نفتون روان پرشعله نفت‌آسا شوی

چون که ياد آری ز پالايشگه نفت عراق — دل کنی چون کوره و از ديده خون‌پالا شوی

چون به ياد آری ز آبادان وکشتی‌های نفت — موجزن از شور دل مانندهٔ دريا شوی

چون کنی ياد از عراق و ساحل اروندرود — قطرمزن در موج غم که زير و گه بالا شوی

در غم خرماستان بصره وکوت وکويت — سينه‌چاک و بی‌بها چون دانهٔ خرما شوی

سود نابرده هنوز از پنبه‌زاران عراق — زبر سنگ آسان چون جوزق از هم واشوی
حاصل ملک فلسطین را نخورده چون یهود — خوار و سرگردان به هرجا سخرهٔ دنیا شوی
بگذری فرعون‌وش ازتخت وتاج ملک مصر — غرقه همچون قبطیان در قلزم حمرا شوی
کوه طارق را سپاری با خداوندان خویش — وز جزیرهٔ مالت بیرون یکه وتنها شوی
از عدن بگریزی و بندی نظر از حضرموت — بی‌خبر از العسیر و غافل از صنعا شوی
بگذری از ما وراء اردن و ملک حجاز — فارغ از نجد و قطیف و مسقط و لحسا شوی
خطهٔ بحرین را سازی به ایران مسترد — بی‌نصیب از غوصگاه لؤلؤ لالا شوی
راه بحر احمر و عمان ببندد بر تو — لاجرم بهر فرار از راه افریقا شوی
خصم
چون به نومیدی گذر گیری تو از «بن‌اسپرانس» — زی سیام و برمه و زیلند، رهپیما شوی
دشمن آید از قفایت چون سحاب مرگبار — زان سبب گیری طریق برمه وآنجا شوی
قلعهٔ ستوار سنگاپور راگیری حصار — چند روزی برکنار از جنگ و از دعوا شوی
و آخر از بیم هجوم و انتقال اهل هند — جامه‌دان را بسته و یکسر به کانادا شوی

محمد تقی بهار : دیوان اشعار ملک الشعرای بهار : تهران : ١٣٨٧ هـ. ش : انتشارات نگاه : صـ ٥٥٣ – ٥٥٤ .

(٢٥) ایرج إفشار (عبد الرحیم طالبوف) : آزادی وسیاست : تهران : ١٣٣٦ هـ. ش : انتشارات سحر : صـ ١١٠ .

(٢٦) مهر نور محمد خان : فکر آزادی در ادبیات مشروطیت ایران : اسلام آباد : ١٣٨٣ هـ. ش / ١٤٢٥ هجری : مرکز تحقیقات فارسی ایران وپاکستان : ص ٤١ .

(٢٧) يحيي آرين بور : از صبا تا نيما ( من صبا إلى نيما – مائة وخمسون عامًا من تاريخ الأدب الفارسي ) – ترجمة : إيمان محمد إبراهيم عرفة و أشرف محمد عبد الوهاب – المجلد الثاني ( الحرية – التجديد ) – القاهرة : ٢٠١٢ م – المركز القومي للترجمة : ص ٧٩ .

(٢٨)**علي أكبر طاهر زادة (صابر)** : ميرزا على أكبر طاهر زادة (صابر) " ١٨٦٢ – ١٩١١" هو رائد ومؤسس الشعر الواقعي الأذربيجاني، بدأ في نظم الشعر وهو في الثامنة من عمره. أسس صابر مدرسة خاصة به في الشعر تقوم على الواقعية والتعبير عن الطبقات المحرومة الكادحة وتعدت شهرته إيران وتركيا ودول آسيا الوسطى وكان ديوانه (هوپ هوپ نامه) أحد أهم الأعمال الأدبية التي نُظِمَت باللغتين التركية والفارسية. نشر صابر معظم قصائده في مجلة (ملا نصر الدين) وكان له دور كبير في الثورة الدستورية في إيران وأذربيجان.

صابر (على اكبر طاهر زاده ) : هوپ هوپ نامه : چاپ دوم : باكو : ١٩٧٧ م : با اهتمام حميد محمد زاده : انتشارات دولتى آذربيجان : ص ٥ – ٦ .

(٢٩)

شود شيرين خدايا كامم از حلواى حريت
خورم يک لقمه از آن وبگويم: هاى حريت

بگو خير است ديدم خواب كاندر ساحل دريا
بروى هم شده انباشته كالاى حريت

سپس ديدم كه محكم بسته بندى ميكنند آنرا
شده تل وگذشت از كوه هم بالاى حريت

ز بس مشتاق آن حلوا بدم من سالها گفتم:
بمن بخشيد ياران سهمى از حلواى حريت

بخشم آمد از این تحویلدار وگفت " عمو گمشو "

بدست کوته از نخلی مجو خرمای حریت

نمیدانی که این دلبر کنون مخصوص ایران شد؟

تو خود نا محرمی بر شاهد زیبای حریت

شدم مأیوس از این گفتار ودر یک گوشه بنشستم

بکشتی بار بنمودند کالاهای حریت

بزد سوت وروان شد کشتی ومن ناظرش بودم

که چون میرفت خوش آن زورق دریای حریت

بناگه شد برد کل شد پرچمی افراشته تیره

نوشته روی آن خط مصیبت زای حریت

بخواندم خط وشد معلوم گشته غرق کشتیبان

بدریا مانده حیران کشتی دعوای حریت

ز هر سو گشته امواج خروشان هم هجوم آور

ز کشتی بر فلک برخاسته غوغای حریت

پریدم زین صدا از خواب وساعت را نگه کردم

چو دیدم مانده شب خواندم سپس لا لای حریت

صابر (علی اکبر طاهر زاده ) : هوپ هوپ نامه : مرجع سابق : ص ٥٤ – ٥٥ .

(٣٠) هوما كاتوزيان : مصدق والصراع على السلطة في إيران : ترجمة : الطيب الحصني : بيروت : يناير ٢٠١٤ م : جداول للنشر والترجمة والتوزيع : ص ١٢ .

(٣١) **علي أكبر دهخدا** : يُعَد على أكبر دهخدا واحد من أهم مفاخر إيران على المستوى الأدبي ، الاجتماعي ، السياسي والصحفي في العصر الحديث حيث أثر بشكلٍ كبير في الكثير من الأجيال التي جاءت بعده سواء على المستوى الأدبي أو الصحفي أو اللغوي . وُلِدَ على أكبر دهخدا بن خان بابا خان قزوينى في حدود عام ١٢٥٨ هـ. ش / ١٢٩٧ هـ/ ١٨٧٩ م في العاصمة الإيرانية طهران . كان والده على أكبر خان من الأعيان المتوسطين ومتوسطي الحيازة الزراعية في قزوين ترك قزوين بعد مولده وجاء إلى طهران وأقام بها ؛ وبعد وفاة والده في العام ١٣٠٧ هـ/ ١٢٦٨ هـ/ ش / ١٨٨٩ م عهدت أمه لتربيته وحينها بدأ دهخدا في تحصيل العلوم وتتلمذ على يد الشيخ غلام حسين بروجردى وهو أحد الشيوخ الأفاضل في إيران في ذلك العصر حيث تتلمذ على يديه ودرس اللغة العربية والعلوم الدينية .

حسن مرسلوند : زندگينامهء رجال ومشاهير ايران ( ١٢٩٩ – ١٣٢٠ هـ. ش ) : تهران : انتشارات الهام : ١٣٧٣ هـ. ش : جلد سوم : ص ٢٤٤ .

اِشتُهِرَ على أكبر دهخدا في الصحافة الإيرانية بانتقاده اللاذع اللامحدود لدوائر الحكم في الدولة القاجارية وأثناء الثورة الدستورية الإيرانية وكان أهم ما يميز على أكبر دهخدا وأسلوبه الصحفي أنه يُعَد من أوائل الكتاب والشعراء والصحفيين في إيران الذين استخدموا السخرية في أعمالهم الأدبية ومقالاتهم الصحفية . ومن أجل الهروب من بطش الدوائر والسلطات الأمنية الإيرانية كان على أكبر دهخدا يُوَقِع مقالاته بأسماء مستعارة كثيرة منها : دخو ، نخود همه آش ، خادم الفقراء ، دخو على ، چرند پرند ، برهنه خوشحال ، رئيس انجمن لات ولوتها ، خرمگس ، جُغد ، دمدمي و أسير الجوال .

سيد محمد دبير سياقي : مقالات دهخدا : تهران : ١٣٦٢ هـ . ش : تيراژ : ص ٧ .

(٣٢)

اى مردم آزاده كجاييد كجاييد

آزادگى افسرد بياييد بياييد

در قصـه و تاريـخ چو آزاده بخوانيد
مقصـود از آزاده شماييد شماييد
چون گـرد شود قوتتان طود عظيميد
گسترد چـو بال وپرتان فر همائيد
به شبهـه شما روشنـی چشم جهانيد
در چشمـه خورشيد شما نور وضيائيد
با چـاره گری وخرد خويش به هر درد
بر مشـرق رنجـور دوائيد وشفائيد
در تـوده ای از مردم يک تن ز شمايان
اندر خـرد وفطنت انگشت نمائيد
مرديد شما يکسره از تخمـه مردان
نـه ميم وری ودال سـه حرفی ز هجائيد
بسيار مفاخـر پدرانتان وشما راست
کـوشيد کـه يک لخت بر آنها بفزائيد

حسـن احمـدی گيـوی : گزينـه اشـعار ومقـالات علامـه دهخـدا : تهـران : ١٣٧٢ هـ. ش : انتشارات قطره : ص ٤٦ – ٤٧ .

(٣٣) فريدون آدميت : فكر دمكراسى اجتماعى در نهضت مشروطيت ايران : چاپ سوم : تهران : ١٣٦٣ هـ. ش : انتشارات پيام : صـ ٣ .

(٣٤) **انقـلاب ١٩٢١م** : قام رضـا خـان أو رضـا بهلوى – الذي كـان يشـغل منصـب القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية – بعد ذلك بالانقلاب على الملك القاجاري أحمد شاه في عام ١٩٢١ م واعتلى منصب رئيس وزراء إيران في الفترة فيما بين ١٩٢١ – ١٩٢٥ م حتى تم خلع الملك أحمد شاه وغادر البلاد نهائيًا إلى أوربا واعتلى رضا خان العرش الإيراني بعد زوال حكم آل قاجار.

صباح السيد عبد الغنى : الاتجاهات السياسية في الشعر الفارسي في الربع الثاني من القرن العشرين : أطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة : القـاهرة : ٢٠١٤ م : قسـم اللغـات الشـرقية وآدابها – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ص ٧ .

(٣٥) فخر الدين عظيمى : بحران دمكراسى در ايران (١٣٢٠ – ١٣٣٢ هـ. ش) : ترجمة : عبد الرضا هوشنگ مهدوى – بيژن نوذرى : تهران : ١٣٧٢ هـ. ش : انتشارات البرز : صـ ٩ – ١٠ .

(٣٦) محمد رضا شفيعى كدكنى : ادوار شعر فارسي از مشروطيت تا سقوط سلطنت : تهران : ١٣٨٠ هـ . ش : انتشارات سخن : صـ ١٠٥ .

(٣٧) **أديب الممالك فراهاني** : هو ميرزا صادق خان أديب الممالك فراهانى المشهور بأميري أو فراهانى ، وُلِدَ في عام ١٢٣٩ هـ. ش / ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م ويُعَد من أهم شعراء العصر الدستوري في إيران ولُقِبَ بأمير الشعراء ، أديب الممالك ، أميري ، حسيني و قائم مقامي .

يد الله بهمنى مطلق : طنزهاى اديب الممالك فراهانى : ماهنامهء فرهنگ پژوهى : سال اول : شماره دو : پائيز ١٣٩٣ هـ. ش : صـ ٢ و عبد الرسول خيامپور : فرهنگ سخنوران : تبريز : ١٣٤٠ هـ. ش : صـ ٢١٨ .

وُلِدَ ميرزا محمد صادق خان المُلَقَب بأمير الشعراء ابن حاجى ميرزا حسين وحفيد ميرزا صادق وهو أحد أفراد عائلة ميرزا أبو القاسم قائم مقام الصدر الأعظم للحاكم القاجارى محمد على شاه قاجار في قرية كازران وهى أحد نواحي أراك . وتُوفِي والده عندما كان في الخامسة عشرة من العمر وبعد ذلك ذب إلى طهران برفقة جده . وهناك صار أديبًا عظيمًا ومتمرسًا في الأدبين العربي والفارسي وحصل على العلوم الأساسية في الفلسفة ، الرياضيات ، علوم الفلك والنجوم ، واللغات الروسية ، الكلدانية ، التركية ، البهلوية ، الإنجليزية والفرنسية . كان له دورًا كبيرًا في التجديد والنهضة الأدبية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع كوكبة من الشعراء الآخرين أمثال قاآنى وسروش وغيرهم . وتُوفِى في عام ١٢٩٦ هـ. ش / ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧ م عن عمرٍ يناهز الثامنة والخمسين ودُفِنَ في مدينة الري .

مرتضى فرجيان و محمد باقر نجف زاده بارفروش : طنزسرايان ايران از مشروطه تا انقلاب : مرجع سابق : صـ ٤٩ .

(٣٨)

اگر از جفاى محمد على شه  برافتاد بنياد و بنيان مجلس

شگفتی نباشد که در بوستان ها ز یک باد پژمرده صد شاخ نرگس
شها گویی ایزد بننهاده هرگز نه اندر سرت هش، نه اندر تنت حس
کـه بر باد دادي سرايی که بودي خداوند، معمار و عدلش، مهندس
بنایی که ایزد بر آن گشته بانی اساسی کـه پیغمبر آن را مؤسس
نیاموختی دین و دانش ازیرا که دیوت ادیب است و غولت مدرس...

يد الله بهمنی مطلق : طنزهاي اديب الممالک فراهانی : فرهنگ پژوهشی : سال اول : شماره دو : پائیز ١٣٩٣ هـ. ش : صـ ١١٧ .

(٣٩) **أبو القاسم لاهوتي** : وُلِدَ أبو القاسم إلهامي ابن أحد أهم أبرز المناضلين في العهد الدستوري في إيران في العام ١٢٦٦ هـ. ش / ١٣٠٥ هجري / ١٨٨٧ م في مدينة باختران ( كرمان سابقًا ) . كان والده يعمل في صناعة الأحذية وكان أيضًا من رجال العلم والأدب والشعر والدين .

ظل أبا القاسم لاهوتي يتردد بين تركيا ثم إيران وبعدها سافر إلى الإتحاد السوفييتي حتى اضطر إلى الرحيل إلى باكستان في النهاية حتى توفى في العام ١٣٣٦ هـ. ش / ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م تاركًا إرثًا وعددًا كبيرًا من القصائد والأشعار التي خلدت حياته وخلدَت علاقته بإيران التي لم ينساها طوال فترة الترحال والمنفى ، حيث دائمًا ما تحدثت قصائده وأشعاره عن آلام الغربة منتقدًا المتسببين فيها بسخريةٍ لاذعة .

مرتضی فرجیان و محمد باقر نجف زاده بارفروش : طنزسرایان ایران از مشروطه تا انقلاب : مرجع سابق : صـ ٦١١ – ٦١٢ .

(٤٠)

یکی روم و یکی یونـان پرستد یکی کفر و یکی ایمان پرستد
یکی عکا یکی مکه یکی بلخ یکی دربار واتیکان پرستد
یکی بهر شکار مرغ مشرق کمان وناوک وپیکان پرستد
برای حفظ جان کودکانش یکی در مزد زحمت نان پرستد
یکی سیمین تنان نار پستان لب لعل و در دندان پرستد
برای فعله استثمار کردن یکی قانون، یکی قرآن پرستد
یکی از دست ظلم خلاص ملک هندستان پرستد

یکی آزادی آیرلاند خواهد — یکی آبادی افغان پرستد
یکی از دسترنج کارگرها — فروش جنس در دکان پرستد
یکی از هر چه دین در جهان هست — فزونتر لیره و تومان پرستد
یکی با شاه و شیخ و خانش — فقط از روی حس، ایران پرستد
میان این همه مخلوق عالم — که این یک، این و آن یک، آن پرستد
اگر از کیش لاهوتی بپرسی — نجات فعله و دهقان پرستد

محمد لوی عباسی : دیوان ابو القاسم لاهوتی : تبریز : ۱۳۲۰ هـ. ش : انتشارات نوشین : ص ۸ .

(٤١)

از ظلم حذر کن اگرت باید ملک
در سایه معدلت بیاساید ملک
با کفر توان ملک نگه داشت ولی
با ظلم وستمگری نمی باید ملک

رهی معیری : دیوان کامل رهی معیری (سایه عمر – آزاده – ترانه ها) : به اهتمام : کیومرث کیوان : بدون تاریخ : بدون ناشر : صـ ۳۹۳ .

(٤٢) محمد رضا شفیعی کدکنی : ادبیات فارسی از عصر جامی تا روزگار ما : ترجمه : حجت الله اصیل : تهران : ۱۳۷۸ هـ. ش : نشر نی : ص ۷۳ .

(٤٣)

دل از دستت بود خون ای رذالت — کجائی ای نجابت ، ای اصالت ؟
چرا از گریزی ، ای مساوات ؟ — چرا اینجا نمانی ، ای عدالت ؟
برو تا پای داری ، ای تعیش — بمان تا عمر داری ، ای ملالت
توئی همواره بی یار ای تفکر — توئی پیوسته پیروز ای جهالت
میا دیگر در اینجا ، ای تفاخر — مرو دیگر از این در ، ای خجالت
چرا در این ره سخت وشب تار — شدی خاموش ، ای شمع دلالت ؟
بکش دست از سرما ، ای پلیدی — مکن در کفش ما پا ، ای ضلالت
تو هم در جسم این ایران بیمار — چه نیکو رخنه کردی ای کسالت

نشـان اشک را از چهره ی ما ببر ، ای دستمـال استمـالت

ابو القاسم حالت : ديوان ابو العينـک (اشـعار طنز ابو القاسم حالت) : ١٣٧٠ هـ. ش : انتشارات كتابخانهء سنائی : ص ٨۴ .

(٤٤)

دوش دیـوان عدالت یافت تشکیل از وحوش
از جفـای گـربه پیش سگ تظلم کـرد موش

گـفت بستان دادمـا زیـن گـربه حق ناشناس
ای بمهـرو وحق شناسی شهره در بـیـن وحوش

گـربه دایم بر در سوراخ ما دارد کـمین
تا یکی آید بـرون از لانه می افتد بروش

سگ پی تحقیق ازو نـام ونشان خانه خواست
گـفت نامم موش ومنزل دکـه دیزی فروش

گـفت شغلت چیست مـوش از شرم پیش افـکـند سر
چون گـه دزدی بود کـارش ماند از پـاشخ خموش

پـس ز شغلـه گـربه پـرسش کـرد گـفتا دزدی است
گـوشت را آرد برون از دیزی پـر آب جوش

سگ بـدو گـفتا کـه دیری پـز مرا داد استخوان
تا نفس باقـی است بار منتش دارم بدوش

بارهـا دیدم کـه آن بـیـچاره در دکـان خویش
گـه ز دست گـربه می نالید وگـاه از دست موش

گـوشت را گـر گـربه بد فطرت از دیزی ربود
تو نخـود دزدیده ای موشک بـی عقل وهوش

می کـنی تا کـی حکـایت از گـناه دیگـران
عیب خود را بـیـن ودر رفع خطای خود بکـوش

موش گـفتا در جهان یکـتن نباشد بـی گـناه
خواه رند جرعه نوش وخواه شیخ خرقه پـوش

حق خود را هی یکی از دیگـری خواهد ولی

**بىن اىن حق ناشناسان نىست گوش حق نىوش**

**موش مى نالد ز گربه گربه مى نالد ز سگ**

**در جهان هر ظالمى از ظالمى دارد خروش**

**عاقبت هر كس رسد بر كيفر اعمال خويش**

**اىن سخن نقش است روحانى بقصر دارىوش**

سيد كاظم خان اتحاد : ديوان فكاهيات روحانى : تهران : ١٣١٣ هـ. ش : شركت مطبعه اقبال وعلمى : مطبعه سپهر : كتابخانه اقبال وكتابخانه مظفرى : صـ ٣٧ – ٣٨ .

(٤٥) محمد نور الدين عبد المنعم : مختارات من الشعر الفارسي الحديث : الطبعة الثانية : مرجع سابق : صـ ٢٤ – ٢٨ .

(٤٦) **نسيم شمال** : هو سيد أشرف الدين حسيني القزويني شاعر الأمة وشاعر الشعب في الثورة الدستورية الإيرانية وُلِدَ في قزوين توفى والده وهو لم يكمل أشهره الستة الأولى من العمر وكانت والدته تعاني من الفقر وعاش فترة من حياته في كربلاء والنجف الأشرف في العراق وبعد أن أكمل دراسته في النجف وكربلاء عاد بعد ذلك إلى إيران مرةً أخرى أسس بعد ذلك مجلة تسمى نسيم شمال استمرت لمدة عشرين عامًا تنتقد الأوضاع بسخرية شديدة وفي نهاية حياته أُصيب بداء الجنون وتوفي على إثر ذلك المرض في مستشفى الأمراض النفسية.

جمعي از نويسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : مرجع سابق : ص ٣٥٨ .

(٤٧)

اى فرنگى اتفاق و علم و صنعت مال تو
عدل و قانون و مساوات و عدالت مال تو
نقل عالمگيرى و جنگ و جلادت مال تو

حرص و بخل و كينه و بغض و عداوت مال ماست
خواب راحت عيش و عررت ناز و نعمت مال ماست

اى فرنگى از شما باد آن عمارات قشنگ

افتتاح كارخانه اختراعات قشنگ
با ادب تحريركردن آن عبارات قشنگ

جهل بيجا شور و غوغا فحش و تهمت
مال ماست
خواب راحت عيش و عررت ناز و
نعمت مال ماست

نسيم شمال : ديوان نسيم شمال : مرجع سابق : ص ٢٩٩ .

(٤٨)

گويند مردمان اروپا كه كذب و شيد — با طينت اهالیِ ايران سرشته اند
هستند اگر نفوس اروپا چو« مورنارد » — ايرانيان به نسبت ايشان فرشته اند

يد الله بهمنى مطلق : طنزهاي اديب الممالک فراهانى : مرجع سابق : صـ ١١٦ .

(٤٩) **أبو القاسم حالت** : أبو القاسم حالت هو شاعر وأديب وكاتب وصحفي إيراني. ولِدَ في طهران كان عضو هيئة تحرير مجلة توفيق الفكاهية التي كانت تصدُر في إيران وكان يجيد العربية والفارسية والفرنسية والإنجليزية وكان ينظم الشعر في عدد من المجلات الساخرة بأسماء مستعارة ونظم حالت أكثر من ٤٠ ديوانًا وكتابًا جميعهم من أصناف السخرية الأدبية.

جمعي از نويسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : مرجع سابق : ص ١١٥ .

(٥٠)

خارجي از بهر ما موي
پريش آورده است

با خود انبوهى سبيل وگيس وريش آورده است

با سبيل وريش انبوهى كه
بوى بد دهد

گرگ گوئى پشم وپيله همچو ميش آورده است

از ديار غرب اين مهمان
به رسم ارمغان

بهرتان مـاری جوانا وحـشیش آورده است

هیچ جز خرمهره وزنگوله

ومنگوله نیست

زینت آلاتـی که او همراه خویش آورده است

ابو القاسم حالت : دیوان ابو العینك : تهران : ١٣٧٠ هـ. ش : انتشارات سنائی اول : ص ٤٥ .

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

## أولًا: المصادر والمراجع العربية


- جمعة، بديع محمد: من قضايا الشعر الفارسي في القرن العشرين : بيروت : ١٩٨٠ م : دار النهضة العربية.
- الجبوري، صالح حسين عبد الله: الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥ – ١٩١١): مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: المجلد (١٦): العدد (١١): تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩.
- السبكى، آمال: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين " ١٩٠٦ – ١٩٧٩ " : الكويت : أكتوبر ١٩٩٩ م : سلسلة عالم المعرفة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : العدد ٢٥٠.
- عبد الغنى، صباح السيد: الاتجاهات السياسية في الشعر الفارسي في الربع الثاني من القرن العشرين : أطروحة دكتوراه غير منشورة : القاهرة : ٢٠١٤ م : قسم اللغات الشرقية وآدابها – كلية الآداب – جامعة القاهرة –.
- عبد المنعم، محمد نور الدين: مختارات من الشعر الفارسي الحديث : الطبعة الثانية : القاهرة : ٢٠٠٩ م : المركز القومي للترجمة : عدد ٢/٥٠٣.
- كاتوزيان، هوما: مصدق والصراع على السلطة في إيران : ترجمة : الطيب الحصني : بيروت : يناير ٢٠١٤ م : جداول للنشر والترجمة والتوزيع.
- محافظة، علي: إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية: عَمَان: ٢٠١٣/٦/٢٠: بدون ناشر.

- موقع بي بي سي عربي : تسلسل زمني لأحداث الحرب العالمية الأولى : ٢٨ حزيران / يونيو ٢٠١٤ م : تاريخ الإتاحة : ٢٠ / ٢ / ٢٠١٨ م.

http://www.bbc.com/arabic/multimedia/2014/06/140628_ww1_timeline_new

- هارفي، ديفيد: الليبرالية الجديدة (موجز تاريخي) : ترجمة : مجاب الإمام : الرياض : ١٤٢٩ هجري / ٢٠٠٨ م : مكتبة العبيكان.

## ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية

- آدميت، فريدون: فكر دمكراسى اجتماعى در نهضت مشروطيت ايران : چاپ سوم : تهران : ١٣٦٣ هـ. ش : انتشارات پيام.
- إفشار، ايرج (عبد الرحيم طالبوف) : آزادى وسياست : تهران : ١٣٣٦ هـ. ش : انتشارات سحر.
- بهار، محمد تقى : ديوان اشعار ملک الشعراى بهار : تهران : ١٣٨٧ هـ. ش : انتشارات نگاه.
- جزنى، بيژن: انقلاب مشروطيت ايران ( نيروها وهدفها ) : پاريس ١٣٨٨ هـ. ش / ٢٠٠٩ م : انتشارات سازمان اتحاد فدائيان خلق ايران.
- جمعى از نويسندگان : انقلاب اسلامى ايران : ويراست چهارم : چاپ نهم : قم : ١٣٨٤ هـ. ش : دفتر نشر معارف.
- جمعي از نويسندگان : فرهنگ نامه نام آوران : تهران : ١٣٨٦ هـ. ش : ويرايش دوم : طلايي.
- حالت، ابو القاسم : ديوان ابو العينک (اشعار طنز ابو القاسم حالت) : ١٣٧٠ هـ. ش : انتشارات كتابخانهء سنائى.

- خان اتحاد، سيد كاظم: ديوان فكاهيات روحانى : تهران : ١٣١٣ هـ. ش : شركت مطبعه اقبال وعلمى : مطبعه سپهر : كتابخانه اقبال وكتابخانه مظفرى.
- خان، مهر نور محمد: فكر آزادى در ادبيات مشروطيت ايران : اسلام آباد : ١٣٨٣ هـ. ش / ١٤٢٥ هجرى : مركز تحقيقات فارسى ايران وپاكستان.
- رضائى، عبد العظيم: تاريخ ده هزاره ساله ايران (جلد چهارم) : از سلسله افشاريه تا انقراض قاجاريه : تهران : ١٣٧٨ هـ. ش : انتشارات اقبال.
- سياقي، سيد محمد دبير : مقالات دهخدا : تهران : ١٣٦٢ هـ. ش : تيراژ.
- شميم، على اصغر: ايران در دوره سلطنت قاجار : تهران : ١٣٨٧ هـ. ش : انتشارات بهزاد.
- صابر (على اكبر طاهر زاده ) : هوپ هوپ نامه : چاپ دوم : باكو : ١٩٧٧ م : انتشارات دولتى آذربيجان.
- صالح، غلامحسين ميرزا: رضا شاه.. خاطرات سليمان بهبودى، شمس پهلوى، على ايزدى: تهران: ١٣٧٢ هـ. ش / ١٩٩٣ م.
- عاقلى، باقر: شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران: جلد سوم : تهران : ١٣٨٠ هـ. ش : نشر گفتار با همكارى نشر علم.
- عباسى، محمد لوى: ديوان ابو القاسم لاهوتى : تبريز : ١٣٢٠ هـ. ش : انتشارات نوشين.
- عظيمى، فخر الدين: بحران دمكراسى در ايران (١٣٢٠ – ١٣٣٢ هـ. ش) : ترجمة : عبد الرضا هوشنگ – مهدوى – بيژن نوذرى : تهران : ١٣٧٢ هـ. ش : انتشارات البرز.
- فرجيان، مرتضى – محمد باقر نجف زاده بار فروش : طنزسرايان ايران از مشروطه تا انقلاب : تهران : انتشارات بنياد : ١٣٧٠ هـ. ش / ١٩٩١ م.
- كدكنى، محمد رضا شفيعى: ادبيات فارسى از عصر جامى تا روزگار ما : ترجمه : حجت الله اصيل : تهران : ١٣٧٨ هـ. ش : نشر نى.

- ـ : ادوار شعر فارسي از مشروطيت تا سقوط سلطنت : تهران : ١٣٨٠ هـ. ش : انتشارات سخن.
- گيوى، حسن احمدى: گزينه اشعار ومقالات علامه دهخدا : تهران : ١٣٧٢ هـ. ش : انتشارات قطره.
- مرسلوند، حسن: زندگينامهء رجال ومشاهير ايران ( ١٢٩٩ – ١٣٢٠ هـ. ش ) : تهران : انتشارات الهام : ١٣٧٣ هـ. ش : جلد سوم.
- مطلق، يد الله بهمنى : طنزهاى اديب الممالك فراهانى : ماهنامهء فرهنگ پژوهى : سال اول : شماره دو : پائيز ١٣٩٣ هـ. ش : ص ٢ و عبد الرسول خيامپور : فرهنگ سخنوران : تبريز : ١٣٤٠ هـ. ش
- معيرى، رهى: ديوان كامل رهى معيرى (سايه عمر – آزاده – ترانه ها) : به اهتمام : كيومرث كيوان : بدون تاريخ : بدون ناشر.
- مؤمنى، باقر: ايران در آستانه انقلاب مشروطيت : چاپ ششم : تهران : ١٣٥٢ هـ. ش : انتشارات شبگير.
- ميرزا، ايرج: تحقيق در احوال وآثار وافكار واشعار ايرج ميرزا : با اهتمام : محمد جعفر محجوب : چاپ سوم : تهران : ١٣٥٣ هـ. ش : انتشارات گلشن.
- الانصارى، احمد على مسعود: پس از سقوط: سركذشت خاندان پهلوى در دوران آوارگى: تهران: ١٣٧١ هـ. ش / ١٩٩٢ م.
- هاشم، آنتوان: جنگهاى جهانى اول ودوم " : ترجمه : حميد كار جو راورى: تهران : چاپ اول : ١٣٩٠ هـ. ش انتشارات پيام كتاب.